KÖPRÜLÜ KÜT.
199
M. ASIM BY.

الواح عماديه
١٩٩

الواح العمادية
للشيخ شهاب
الدين
السهروردي

من آلاء الله تعالى على الفقير
السيد عبد الوهاب
الاماسي
عفي عنه

من الكتب [illegible] سعيد
الوعظ مكي زاده
محمد صادق
[illegible]

[illegible]
١٢٠٨

مجموعة المجلد

الالواح العمادية في المبداء والمعاد
للشيخ شهاب الدين السهروردي
المقتول قدس سره العزيز

حاشية على حاشية شرح [illegible] لقطب [illegible]

[illegible] على

حاشية [illegible] على شرح [illegible]

للتفتازاني

رسالة في تحقيق الكليات
لقطب الدين الشيرازي

[illegible] على حاشية [illegible]

هذا كتاب الالواح العمادية
للشيخ شهاب الدين يحيى
بن حبش الحكيم السهروردي
المتوفى سنة سبع وثمانين
وخمسمائة
٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تبارك اسمك اللهم وتعالى ذكرك ∴ و
عظمت قدرتك ∴ وعلت كلمتك
لك الحمد في البدو والرجعى ولك
الحمد في الآخرة والاولى ∴ سبحانك
مبدع الماهيات وواهب الحيوة ∴ و
مفيض النور ونور الانوار ∴ ومدبر
كل دوار ∴ انت الغاية القصوى ∴ والمبداء
والمنتهى ∴ ولك الكمال الذي لا يتناهى ∴
والمجد الذي لا يزاحم ولا يباهى ∴ لست
ذا حيز فيقع تحت تصرف وهم او حس ∴
ولا جوهرا فيقع تحت عموم جنس ∴
ولا عرضا فيحتاج الى حامل ومحل ∴
انت ورا ما لا يتناهى بما لا يتناهى ∴
صل على الذوات الكاملة ∴ والنفوس

الفاضلة ∴ وخصص نبينا صاحبنا محمدا
بافضل صلواتك ∴ وازكى تحياتك ∴ ووفقنا
لما يقربنا منك ∴ وبعدنا عما يبعدنا
عنك ∴ انك انت الجواد الكريم ∴ وبعد
فانه لما تواترت لدي مكاتبات الملك
العادل المظفر المنصور عماد الدين سيد
ملوك الازمن وديار بكر قرا ارسلان
داود بن ارتق نصير امير المؤمنين حرس
الله جلاله وحفا عف اقباله وقد امرني
بتحرير عجالة شديدة الايجاز بينة
الاعجاز يتضمن ما لا بد من معرفته
في المبداء والمعاد على ما يراه متالهة الحكماء
واساطين الفضلاء فبادرت الى امتثال
مرسومه في تحصيل مطلوبه وكنت قد
صادفت مختصرات صنفها بعض المتأخرين

لامراء زمانهم وملوك ايامهم وسمعت
انهم ما انتفعوا بها لانهم ذهلوا عن
مصلحة التعليم وطريق التفهيم وما
غيروا شيئا من الاصطلاحات الغامضة
المآخذ ولم يتحاموا رعاية فايدة جزئية
مصلحة كلية فرايت ان اقرب الاصطلاحات
الى الفهم في مواضع لا يختل بها القواعد
الكلية والمطالب الاصلية وسميته الالواح
العمادية تيمنا بعلو ذكره وتفاؤلا بسمو
قدره واوردت هذا مختصر الالواح درجت
فيه جملا من اللطايف ولمعا من الغرايب
وما اظن انه قد صنف مثله قبله وبرهنت
فيه على المباني ثم استشهدت بالسبع
المثاني فاثبت في الاصول الكلية معنى
معنى وعقبته بشهادات مثنى مثنى وعرضا

منه ينحصر في مقدمة واربعة الواح **مقدمة**
اعلم ان المعنى العام هو الذي يشترك فيه
الكثيرون كالانسانية والحيوانية فانه
ليس شركة زيد وعمرو في اسم الانسانية
وشركة الفرس والطير في اسم الحيوانية
فحسب بل في معناهما حتى اذا رايت رجلا
ما رايته قط او طيرا تحكم عليهما بالانسانية
والحيوانية وان لم يسمع حينئذ انهما
يسميان باسم الانسانية والحيوانية
والامر المتشخص هو الذي لا تصح الشركة
فيه اصلا مثل هذا الانسان وكل ما يشار
اليه والمعنى العام انما يصح وجوده في الذهن
فحسب لا في خارج الذهن فلكل شيء هوية
متشخصة لا يشاركه فيها غيره ولما كان
ادراك الشيء هو حصول صورته ومثاله

فيك فان الذي يحصل فيك من المعلوم ليس
ذاته بل امر مطابق له حتى اذا لم يكن الذي
عندك مطابقا له فلا يكون قد علمته كما هو
فاذا رايت اسدا حصل منه فيك مثال كلي
للاسد فكل اسد تراه بعد ذلك تحكم
عليه بانه اسد صغيرا كان او كبيرا او اسود
او احمر لانه حصلت عندك صورة الاسدية
المطلقة تطابق كل اسد على اختلاف الاسود
واعلم ان الشيء قد يكون عاما بالنسبة
الى شيء خاصا بالنسبة الى غيره كالحيوان
فانه اعم من الانسان واخص من الجسم
والجسم فانه اعم من الحيوان واخص من
الجوهر واعلم ان الاشياء التي تشترك
في امر لا بد لها من ان يتباين بعضها عن
بعض بامور تخص كل واحد مثل اشخاص

الناس فانهم اشتركوا في الانسانية وتمايزت
الاشخاص بعضها عن بعض بالهيئات
من السواد والبياض والمقادير والاوضاع
والاحيان وكذا ان تعلم ان الوصف الذي
يوصف به الشيء قد يكون ضروريا له
كالزوجية للاربعة فان فاعلا لو
اراد ان يجعل اربعة ليست زوجا
لا يمكنه اذ يمتنع انفكاك الزوجية عن
الاربعة وقد يكون ممتنعا وهو ضروري
العدم كالفردية على الاربعة وقد
يكون ممكنا وهو الذي لا ضرورة في وجوده
وعدمه كالقيام والقعود على الانسان
ووصف الشيء قد يكون اعم منه كالابيضية
للثلج ابيض وليس ابيض للجا وقد يكون
مساويا له في العموم والخصوص مثل الزوايا

الثلث للمثلث فان كل مثلث له زوايا
ثلث وكل ما له زوايا ثلث فهو مثلث
والوصف الذي يلزم الشيء باعتبار
خصوصه لا يلزم ان يثبت لمشاركه
في المعنى العام فالحرارة ثابتة للنار
لانها نار لا لانها جسم اذ لو كانت للجسمية
لكان كل جسم حارا والعلماء اذا حكموا
على الشيء بامكان امر او وجوبه او امتناعه
فانما يعتبرون ما يلزم الماهية واعني
بالماهية ما به يكون الشيء هو ما هو
ولا يعتمدون على الاستقراء والاستقراء
على سبيل المساهلة هو ان يقال راينا
الاكثر كذا فيكون الكل كذا وهو غير قوي
فانه يجوز ان يخالف حكم ما لم نعهد حكم
ما عهدنا كمن حكم بان كل حيوان اذا لبث

في النار يحترق لاني رايت اكثر الحيوانات
من الانسان والفرس والطير وغيرها
كذا وليس بصحيح فانه ربما لم يشاهد
هذا القائل السمندر مثلا فانه لا
يضره اللبث في النار واعلم انك
يفرق بين كون البياض في العاج
وبين كون الماء في الكوز وكون
الانسان في البيت فان البياض بكليته
شايع في العاج ليس له سمك لم يجامع
العاج بخلاف الماء والانسان فان
لهما سمكا فما هو مثل البياض والسواد
في كونه شايعا في شيء يسمى على سبيل
تقريب لاصطلاح هيئة وما هو فيه
محلا له والهيئة لا ينتقل من محل الى محل
فانها عند الانتقال يلزمها الاستقلال

بالحركة والقيام بنفسها فيكون جوهرا
لا عرضا وهيئة ويلزمها ايضا في حالة
الانتقال الجهات طول وعرض وعمق
فيكون جسما وقد كانت هيئة هذا محال
والقايم لا في محل مما يمكن وجوده يصطلح
عليه باسم الجوهر وان كان اصطلاح
العلماء المشائين على تفصيل ذكرناه في
مواضع اخر الا ان هذا لا يضرنا في غرضنا
فالجسم يصح ان يكون له مكان ولا يصح
ان يكون له محل فذو المكان قد يصح انتقاله
عنه بخلاف الحال في المحل والجوهر الذي
يصح ان يقصد بالاشارة الحسية هو
الجسم ويلزمه طول وعرض وعمق و
الاجسام لما تشاركت في الجسمية فلا
بد من فارق بينها فالفارق هو الهيئة

ولما رايت افتراق الجسمين بالسواد
والبياض بعد اشتراكهما في الجسمية
فتعلم انهما زايدان على الجسمية اذ لا
يفترق شيئان بما اشتركا فيه والهيئات
يتمايز بعضها عن بعض بثلثة اشياء
احدها ان يكون الاختلاف بالحقيقة
كاختلاف السواد والطعم فانهما و
ان كانا في محل واحد يتمايزان بحقيقتهما
والثاني باختلاف المحلين اذا اتفقت
الحقيقة كما يمتاز السوادان لمحليهما و
الثالث ما يكون باعتبار ما بين اذا
اتفق المحل كشخصي نوع واحد كحرارة
كانت في الحجر عام اول واخرى حصلت
السنة وبالجملة كل اختلاف فاما بالحقيقة
كما بين الانسان والفرس واما تعارض

كما بين انسان وانسان واعلم ان جماعة
من الناس يعتقدون ان الجسم يتجزى
الى ما لا يتجزى في الحس ولا في الوهم
وسموه الجوهر الفرد وقالوا الاجسام
مركبة من هذه الاجزاء والحكماء ينكرون
صحة وجود جزء للجسم لا يقبل التجزية الوهمية
وان كانوا يسلمون انه يجوز ان ينتهي في
الصغر الى حيث لا يقبل التجزية بالفعل
ولكن لا بد من امكان التجزية الوهمية
واحتجوا بان هذه الاجزاء ان كانت تتالف
منها الجسم فلا شك انها كلما ازدادت يزداد
المقدار بتاليفها فاذا فرضنا جوهرا بين
جوهرين فلا بد وان يحجب بينهما عن التماس
فيلقى كل واحد منهما شيئا منه غير ما
يلقاه الآخر فانقسم وايضا اذا فرض

جوهر على ملتقى الاثنين فيلاقي كل و
احد منهما منه شيئا وهو من كل واحد
شيئا فانقسمت الثلثة وفي الجملة
هذا الجزء اذا كان فما منه الى صوب
غير ما منه فانقسم واعلم ان التداخل
الممتنع هو ان يلقى كل واحد من الجسمين
كل الآخر بحيث لا يزيد مقدار مجموعهما
على الواحد ويكون لمجموعهما حجم احدهما
فهذا ما اردنا ذكره في المقدمة لتوطئة
الغرض

اللوح الاول في اثبات
تناهي الابعاد وفي طرف من السماء
والعالم وفي بسائط العنصريات
وما يحدث منها

اعلم ان الابعاد
كلها متناهية اذ لو كانت الامتدادات
غير متناهية من جميع الجهات كانت

سعة العالم غير متناهية فاذا فرضنا
جسمًا مستديرًا وليكن ترسًا وفرضنا
خروج ستة خطوط من جوانبه بحيث
تقسمه الى ستة اقسام متساوية ذاهبة
الى غير النهاية فلا شك انها كلما بعدت
من الجسم المذكور اتسعت زواياها
وظاهر انها يقسم سعة العالم كلها
بستة اقسام فاما ان يكون بين كل
خطين من جملة الستة الذاهبة
الى غير النهاية قدر غير متناه وهو
محال لانه محصور بين حاصرين واما
ان يكون بين كل اثنين قدر متناه فمجموع
الستة الاقسام المتناهية يكون متناهيا
وبذكر ههنا حجج اخر مشهورة ولكن هذا
الذي وقع لنا اظهر قاعدة وانا نثبت

نهاية الابعاد فللامتدادات غايات هي
منتهى الاشارات والحركات ولا يبعد
بانها ومن الظاهر ان الحركة والاشارة
لا يقعان الى غير شيء بل لا بد وان
يقعا الى صوب بعدي فالجسم الذي
هو غاية الاشارات لا يجوز ان يتحرك
لانه يلزم من حركته اختلاف حركة
جزئية الى صوبين مختلفين وقد
قلنا ان ليس وراءه شيء ولا يقع
الحركة الى لا صوب ولا شيء فاذا علمت
هذا فاعلم انه لا يصح ان يكون غايات
الاصوات اجساما مختلفة يتالف
فانها يحصل ثم يتالف ويمكن اجتماعها
وافتراقها وقد قلنا لا يصح خرق
الغاية فيكون حركاتها الى لا صوب

وهو محال فينبغي ان يكون غايات الاصوب
جسما واحدا محيطا بالكل ابداعيا لم
يتركب من الاجزاء ولا يصح ان يكون
شيء منه يقتضي السفلية وشيء منه
العلوية فانها جسم واحد متشابه
الاجزاء لا اولوية لعلوية بعضه و
سفلية الآخر فاذن هو كله علو ولما
كان السفل في غاية البعد عنه وغاية
البعد من المحيط انما هو المركز فغاية
السفل هو المركز فالمحيط يعين المركز
والمركز لا يعين المحيط لجواز وقوع
دواير غير متناهية بالقوة على نقطه
واحدة فالمحيط هو المحدد وهو السماء الاقصى
والمحدد لا يتحرك على الاستقامة اذ ليس
وراءه صوب بل هو مقتضى جميع الاصوب.

المحيطة ومركز ومما يشهد بما ذكرنا
من التنزيل مثنى قوله تعالى بعد ذكر
السماء وما لها من فروج وغير الكرى
يلزمه الزاوية والفرجة يثنيه قوله
فارجع البصر هل ترى من فطور و
على غير الطريقة المذكورة يلزم الفطور
ويدل ايضا على عدم الخلاء ومحال ان
يكون حشو المحدد او فيما بين الجسمين
كانا خلاء فانه اذا عنى بالخلاء لا شيء
وقد يفصل ما بين جسمين متباعدين
على ما بين جسمين متقاربين وما يسع
الجسم الاكبر اكبر مما يسع الجسم الاصغر
فالخلاء متقدر وكيف يكون ليس شيء
متقدرا واذا كان متقدرا في جميع
اقطاره فهو جوهر مقصود بالاشارة

ذو الطول و عرض و عمق وليس معنى الجسم
على ما هو الضابط في النظر الا هذا ثم ان
وقع فيه الجسم ولم ينحّ فتد مداخل المتقدار
ان وهو محال وكيف لا يزيد مجموع المتقدارين
على احدهما فالعالم كله ملأ وليس وراء
المحدد خلاء ولا ملاء وللمكان امارات
من جملتها ان يكون الجسم فيه فيصح توهم
انتقاله عنه فليس المكان ما يستقر عليه
الجسم لانه ليس فيه وليس حامل العرض
مكانا لانه لا يمكن توهم انتقاله عنه فمكان
الشيء هو باطن حاويه المماس له فما لا حاوي
له لا مكان له وتا عملن الحركة هيئة لا يتصور
ثباتها وينقسم الى الطبيعية وهي كحركة الحجر
الى السفل والى ارادية وهي ما تقع على جهات
مختلفة كحركة الحيوانات والى قسرية كحركة

الحجر الى فوق وانت تعلم من تاخرك
لا مر اذا ادى الى فواته مما يختلف بالقبلية
والبعدية ان في الوجود شيئا غير ثابت
متصلا منه القبليات والبعديات
ولتجدده وتقدره يجب ان يكون شيئا
اذ العدم المحض لا تجدد ولعدم ثباته
ينبغي ان يكون امرا متعلقا بالحركة و
هو الزمان فالزمان هو مقدار حركة
الفلك اذا اجمع في الذهن متقدمه مع
متاخره وقسم الزمان الى اجزاء من
السنين والشهور والايام والساعات
ودوام الوجود في الماضي يسمى الازل و
دوام الوجود في المستقبل يسمى الابد
والمحدد به يتعين مكان كل جسم وبه
صحت جهات الحركات المستقيمة وحركة

الوقتية اعتبروا الزمان واذا رايت الشمس
والكواكب غربت وظهرت من مشارقها
فلا بد وان يكون وصولها الى مشارقها
بحركة دورية اذ لو رجعت قبل تتميم
الدورية لتعود الى المشرق لم يتم
ويتسنى النهار لعود الشمس وليس
كذا فهي قاطعة المسافة مما يلي الجانب
الآخر من الارض والمتحرك ينقسم الى
ما يتحرك على الوسط كالمحدد والافلاك
والى ما يتحرك الى الوسط ويلزمه برودة
والى ما يتحرك عن الوسط ويلزمه
حرارة فكل ما يتحرك على الاستقامة فهو
قابل للخرق اذ لا بد من ان ينفصل عن
كليته نوع عموكل قابل للخرق فاما ان
يقبل الاتصال والانفصال والتشكل

والتشكل وتركه بسهولة او بصعوبة
والاول هو الرطب والثاني هو اليابس
واذ لم يخرج الاجسام التي عندنا من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وركبت
هذه الكيفيات الاربع حصلت اربعة
اقسام حار يابس بنحو اقصى الفوق
وهو الخفيف المطلق بالنسبة وبارد
يابس يقصد اقصى السفل وهو الارض
وبارد رطب وهو الماء يستقر فوق
الارض وتحت الهواء وهو يتصل بالنبة
ولولا ان الهواء اخف من الماء ما كان
الزق المملوء من الهواء يرسب تسترا
ويطفو طبعا ولولا ان الارض اثقل من
الماء ما رسب التراب اذا وقع في الماء
والسماويات لما لم يقبل التفصيل والخرق

اصلًا لا بسهولة ولا بصعوبة فهي لا رطبة
ولا يابسة ولما لم يتحرك على الاستقامة
لا عن الوسط ولا الى الوسط فهي لا حارة
ولا باردة وليست بخفيفة ولا ثقيلة
لان الخفة قوة تحرك الجسم الى فوق [هامش: والثقل قوة] تحرك
الجسم الى اسفل وهي لا تتحرك لا عن الوسط
ولا الى الوسط فبطل قول من يظن انها
مائية او نارية والعناصر مرتبة
تحت السماويات في مقعر فلك القمر
فانقسمت الاجسام الى اثيرية ثابتة
الصور وعنصرية كائنة فاسدة متغيرة
الصور والعنصريات منفعلة عن الاثيريات
واعتبرها بما يشاهد من اثار النيرين
وهذه العنصريات تستحيل من كيفية
الى كيفية كالماء ينفعل عنه البرودة بمجاورة

النار ويحصل فيها الحرارة والاجسام يؤثر
بعضها في بعض اما بمقابلة كالنير يضيء
ما يقابله او بمجاورة كالنار يسخن ما يجاورها
او بملاقاة كالنار يحرق ما يلاقيها مما
يقبل اثرها واسباب الحرارة ثلثة الاول
مجاورة جسم حار كالنار وقوم انكروا
الاستحالة وزعموا ان الماء ما يسخن بل
فشت فيه الاجزاء النارية ومعها الحرارة
ولو كان كما زعموا كان تمام الحديد والنحاس
ابطأ تسخنا منه او في الحرق على نسبة
منع الغشو وليس كذا مع ان الجمد
يبرد ما فوقه واجزاؤه لا يتصاعد
فلا بد من الاعتراف بالاستحالة السبب
الثاني الشعاع واعتبر بالمراة المحرقة
فانها تحرق ما يقابلها لشدة قبولها

الشعاع لسبب انعكاس الشعاع
من جوانبها الى مقعرها السبب الثالث
الحركة فانها يسخن واعتبر بالمحكوك و
المخضخض وقوم زعموا ان الحركة
لا تسخن بل التسخن ههنا بظهور
اجزاء نارية كامنة وبكذبهم بما نرى
الماء وغيره من المائعات قبل الخضخضة
بارداظاهره وباطنه وبعدها يتسخن
ظاهره وباطنه فلو كان بظهور اجزاء
كامنة لبرد الباطن حين يسخن الظاهر
وليس كذا وما نرى من حصول
النارية بالقدح ليس بان يخرج من
حجر او حديد كل ذلك النار بل لان الحركة
يسخن الهواء الذى بينهما فينقلب نارًا
ثم اذا زال السبب ينقلب النار هواءً

والشعل والشرر التى يغيب عن البصر
يصير هواء اذ لو بقيت نارا لاحرقت
ما يقابلها وليس كذا وبالنفخ الشديد
ينقلب الهواء نارًا فاعتبر مما ذكرنا ان
الهواء قد ينقلب نارا والنار هواء و
قد ينقلب الهواء بالبرد الشديد ماءً
كما نرى من تركيب الرطوبات التى فيها
الجمد والطاسات المكبوبة مما تركب عليها
من القطرات وليس ذلك للترشح لان الماء
الحار اولى بالترشح من الجليد ولا يوجد
من الماء الحار فليس الا ان الهواء انقلب
لشدة برد ملاصقة بمجاورة ذلك ماءً والماء
يصير لشدة الحر هواء والماء يصير ارضًا
كما نرى مياه ينعقد فيتحجر فى الحال والارض
تصير ماء كما نرى من اصحاب الكيمياء

انهم يحللون الاحجار الصلبة فيتركونها
مياها سيالة واذا رايت في الحمام
صعود البخر بالحرارة وتكاثفها عند
فتح باب الحمام ونزولها قطرات وعدم
ظهور نفسك في حر الصيف وتكاثفه في
الشتاء وصيرورته قطرات وتجمده
على شعورك احيانا فلا تتعجب من تكاثف
الابخرة بالبرد الذي يسمى سحابا ومن
نزوله قطرات التي يسمى مطرا ومن
صيرورته ثلجا او غيره مما يسخن بالشعاع
ويلطف ويتصعد من اليابس يسمى
دخانا وما من الرطب بخارا ومن
هذين يحصل اثار الجو فسبحان المدبر
بالحكمة والاتقان وسبحان مقتضى
الجود قديم الاحسان سبحانه اليه المصير

واعلم انا اذا قلنا ان النطفة صارت
انسانا ليس معناه ان النطفة باقية
مع الانسانية حتى يكون الشيء الواحد
نطفة وانسانا ولو ان النطفة بطلت
بكليتها وخلق الانسان بكليته فانه
لا يكون النطفة فخلق منها الانسان
فليس الا ان الجوهر الذي فيه الهيئات
التي بها النطفية بطلت عنه الصورة
النطفية وحصلت فيه الصورة الانسانية
لكن لك اذا اصابك الماء هواء وغيره وذلك
الجوهر الذي يتبدل عليه هذه الصورة
هو المسمى هيولى فاذا اخذ مع اعتبار
امتدادات طويلة عريضة عميقة فهو
الجسم واذا اخذ بالنسبة الى الهيئات
التي فيه هو المحل واذا اخذ بالنسبة

الا ما يحصل منه من الانواع ويتبدل عليه
من الصور فهو الهيولى كما سمى زيد
بالنسبة الى ابيه ابنا وبالنسبة الى ابنه
ابا وبالنسبة الى ابن اخيه عما وتشبيه
الهيولى الى الصور على المساهلة كنسبة
الحديد الى السيف والنحاس الى القمقمة
وقد يسمى الهيولى باسم المادة فالعنصريات
لها هيولى مشتركة تخلع صورة وتلبس
اخرى والافلاك هيولاها غير مشتركة
اى صورها ثابتة لا تزول ولا يتبدل
عليها ويخلق عن هذه الامهات الاربع
المواليد الثلثة المعدنيات والنبات
والحيوان وكلما كان الامتزاج بينها اعدل
كان قبولها للنوع اشرف [illegible]
[illegible]

[illegible] اعلم ان الحس كالبصر لا يدرك
الا مع علاقة وضعية حتى اذا زال الشىء
عن المقابلة زال الابصار والخيال يجرده
عن تلك العلاقة فيرتسم فيه صورة الشىء
مع غيبته ولكن لم يقدر على التجريد عن
العوارض الغريبة من اين وكيف و
وضع والعقل يجرده فيجعل ما كان
محسوسا ومتخيلا مع عوارض غريبة
معقولا دونها فاخذ من الحيوان صورة
طابقت جميع انواع الحيوانات صغارها
وكبارها من حيث الحيوانية واشترك
فيها النمل والفيل ونبرهن من ههنا
ونقول لو كانت هذه الصورة المطلقة
في جرم للزمها وضع خاص ومقدار
خاص فما طابقت المختلفات فيها ولما

طابقت فليست في جرم ولا في امر جرماني
اصلا فمحلها منكبر عن الابعاد والجهات
ومن النفس برهان آخر هو انك عقلت
الشيئية المطلقة دون خصوص انسانيته
وسواديه ومقداره فلو كان محلها جسما
فاذا قسم في الوهم كانت ينقسم صورة
الشيئية فان العرض ينقسم بانقسام
حامله فاما ان يكون كل جزء من الشيئية
شيئية فحسب فيكون لا فرق بين الجزء
والكل فان الكل ايضا كان شيئية فحسب
وان كان كل جزء شيئية مع امر آخر من
خصوص مقدار وغيره فقد زاد الجزء
على الكل وان لم يكن كل جزء من مفهوم الشيئية
شيئية ولا شيئا مع خصوص فيكون للشيئية
جزء هو لا شيء وكل هذا محال فمحلها ليس

بجسم ولا منقسم وعقلت ايضا مفهوم
الواحد المطلق البري عن خصوص
ومقدار فلو انقسم محله لانقسم فلا
يكون الواحد وقد فرض انه الواحد
لا غير فلا ينقسم فمحل المعقولات ليس
شيئا ينقسم في الوهم او يشار اليه او له
مقدار ووضع بل هو ذات احدية
برية عن الالوان والجهات والمحال
لقد افلح من عرفها واستكملها وخسر
من جهلها وضيعها كما ورد في التنزيل قد
افلح من زكاها وقد خاب من دسيها
وقد ورد فيمن جهلها متنى قوله تعالى
نسوا الله فانساهم انفسهم مع قوله
ان الله يحول بين المرء وقلبه والقلب
ههنا اشارة الى النفس لا الى العضو

المشهور وهذه النفس هي التي يسميها الحكماء
النفس الناطقة وقد ورد في التنزيل
فيها مثان من جملتها قوله تعالى ثم
سوّيه ونفخ فيه من روحه تنبيه قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهذه الاضافة تؤذن بشرف النفس
وتجرّدها وكونها جوهرا الهيا ومثنى
آخر في حق المسيح وروح منه فظاهر
كون المسيح من نوع البشر وقوله احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا ومثنى آخر
قل الروح من امر ربي فالامر هو
المفارق واضافه الى نفسه تنبيه
تعالى مثل نوره كمشكاة فالنفس امره
ونوره والكل متقيد بالاضافة الى الربوبية
وهذه هي التي اشار اليه النبي عم بقوله

ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وهي التي كانت بطلب الرفيق الاعلى
مطلب
واياها عنى علي رضع بقوله لما ذكر
قلع باب خيبر فقال قلعته بقوة ملكوتية
ونفس من نور ربها مضيئة واياها
عنى ابو يزيد رضع بقوله انسلخت من
جلدي فرأيت من انا وقوله طلبت
ذاتي في الكونين فما وجدتها واليها
اشار الحلاج تبيّن ذاتي حيث لا اين
وقوله عند صلبه حسب الواحد افراد
الواحد له والى معادها اشار في قوله
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حيوتي
فمماتي في حيوتي وحيوتي في مماتي

واياها عنى بقوله

هيكل الجسم نوري الصميم

حمدي الروح دياں علتم
عاد بالروح ايلى ادبابها
تجي الهيكل في الترب رميم
واليها اشار شيخ من الصوفيه لما قال
الصوفي مع الله بلا مكان وقال انه
كاين بائن واليها اشار المسيح بقوله
تشبهوا بابيكم السماوي وبقوله ابي
وابيكم نسبة النفس الى القدس صلوات الله عليه
على عليه لما قال لا يصعد الى السماء الا
من نزل منها وفي حق نبينا عليه ورد
في التنزيل متني وهو قوله دنا فتدلى
تتميه قوله فكان قاب قوسين او ادنى
ولولا تجرد نفسه عن الحيز ما صح دنوها
من عديم الحيز ومتنا آخر وهو قوله
وهو بالافق الاعلى تتميه قوله ولقد

راه بالافق المبين اشارة الى العروج
الروحاني لخفة علاقة البدن تذكرة
منبهة اعلم ان الانسان يتبدل
عليه جلده ولا يتبدل المدرك لذاته
وقد يبقى نوعه دون كثير من اعضاءه
والقلب والدماغ والاعضاء الباطنة
تحتاج في معرفتها الى تشريح وانت
تشعر بذاتك مع غفلتك عن جميع الاعضاء
فهي مباينة عن الكل لانك دايم الذكر لها
حين نسبة الكل فكيف تعقل الشيء و
تذكره دون اجزايه فليس شيء من
هذه جزءا لك طريقة اخرى
تقول انت بشيرا الى ذاتك بانا وتقرر
عن انانيتك جميع ما في البدن وعالم
الاجرام وتشير اليه بانه هو وتجعله

مغززا عنك ولا يمكنك ان تنزنذ انك
ويشير الى نفسك بهو فلست بشئ
من عالم الاجرام **طريقة اخرى**
لو انت العادية بما تاتى ولم يتحلل
من بدنك شئ لازداد متدار بدنك
على ما هو عليه كثيرا وليس كذا فلا
بد من التحلل وما من جز من بدنك
الا ينقصه الحرارة وتحلله بالكلية ليلى
بدل وكذا المزاج والروح وغيره وانا
نتكلم ينتقص ولم يتبدل فلست
من بمزاج ولا عضو ولا شئ من عالم
الاجرام **قاعدة** قد ثبت للحيوان
حواس خمس ظاهرة وهى اللمس و
الذوق والشم والسمع والبصر وله
حواس اخرى باطنة وهى ايضا خمس

اولها الحس المشترك والثانى الخيال
وهذان فى التجويف الاول من الدماغ
الاول فى مقدمه والثانى فى موخره
واما الخيال فلا نشك فيه فيما يتخيله
من الملموسات والمبصرات والمذوقات
وغيرها فدل على ان صور جميع المحسوسات
يبقى فيه واما الحس المشترك فنعلم بما
يفرق بين ما يتخيله وبين ما يشاهده
معاينة فى المنام وغيره عند غموض
طويل فانه لو كانت المشاهدة بالخيال
كان كل ما يتخيل مشاهدة الى الحواس
الخمس نسبة حوض تنصب اليه
المياه من انهار خمسة ضربا للمثل وهو
قابل ولا مثل جميع المحسوسات والخيال
خزانته وليس من شرط كل قابل ان

تحفظ فان القابل المستعد بسهولة يحتاج
الى فضل رطوبة والحفظ يحتاج الى فضل
يبوسة الثالث الوهم وهو الذى
يحكم في الحيوانات على المحسوسات بمعان
غير محسوسة كادراك الشتوز معنى
في الفاد يحمله على الطلب وادراك الفاد
معنى في النسور موجبا للهرب و
هذه في الانسان ينازع العقل لانه
قوة جسمانية لا يعترف بما يعترف
به العقل امتحن في تجويز عملك الانفراد
في البيات في بيت فيه ميت وسفر
وممكن فذلك منازعتها على اختلافها
السابع المتخيلة وهى التى تركب المثل والاحكام
وهى يسمى عند استعمال العقل مفكرة
وبها يستنبط العلوم والصناعات وبها

المحاكات في الاحلام وغيرها وهى غير
الخيال فان الخيال لا يتصرف بل يحفظ
الصور كما جاءت والمتخيلة تركب وتفصل
وهى التى تركب للحيوان من اعضاء
مختلفة كراس انسان وعنق جمل
وظهر نمر وغيره وهذان في التجويف
الاوسط والمتخيلة منهما في موخره
الخامس الحافظة وهى التى تحفظ
جميع احكام الوهم والمتخيلة والتقايع
على تفاصيلها ونسبها وسلطانها في
التجويف الاخر من الدماغ وعرف
تغايرها باختلال بعضها مع بقاء
بعض وعرف مواضعها باختلال
القوة لاختلال الموضع لزوما مطردا
وفي الحيوان قوة محركة على انها الباعثة

وهي النزوعية وتتشعب الى شهوانية
وهي الطالبه للملايم وغضبيه وهي
التي تطلب دفع ما لا يلايم وتنفعل
عن تخيل وادراك وفي الجملة هي
مطيعه للمدركات اذ لا شوق الى
ما لا يدرك ولو من وجه واحد وقوة
محركة على انها المباشرة للحركة تنبث
في الاعضاء وقطيع النزوعية وسلطان
الاعصاب خ
المحركات في القلب كما ان سلطان المدركات
في الدماغ وهاتان القوتان المدركة
والمحركة من خواص الحيوان وله قوى
يشترك فيها النبات منها الغاذية
وهي قوة تتصرف في مادة الغذاء
لتحيله الى شبه جوهر المغتذى بدل
ما يتحلل منها النامية وهي قوة توجب

الزيادة في اجزاء المغتذى في جميع
الاقطار على تناسب مخصوص ومنها
المولدة وهي قوة توجب انفصال فضلة
من المادة ليكون مبدأ لشخص واحد
ليحفظ بها نوع ما لم يحفظ شخصه
ويخدم الغاذية الجاذبة للغذاء والماسكة
والهاضمة والدافعة للثفل وجميع
القوى في الحيوان حاملها الروح وهي
جسم لطيف ينبعث من الجانب الايسر
من القلب فما يصعد منه الى الدماغ
ويعتدل تبريده ويكتسب لسلطان
القوى من النفس يسمى الروح
النفساني وبه يتم التحريك والادراك
وما يسري الى الكبد من القلب في
الاوردة يسمى روحا طبيعيا وبه يتم

افعال القوى النباتية ولولا لطف
هذا الجسم ما نفذ في شباك الاعصاب
واذا حصلت شدة يمنع نفوذ هذا
الروح الى عضو يموت ذلك العضو
وهذا غير الروح المذكور في المصحف
في قوله قل الروح من امر ربي فان
المراد بذلك النفس الناطقة قاعدة
واعلم ان النفس لا يتصور وجودها
قبل البدن لانها لو كانت قبل البدن
موجودة فاما ان يكون متكثرة و
التكثر دون مميز محال ولا مميز قبل
البدن من الافعال والانفعالات
والادراكات واما ان يكون متحدة
فان بقيت واحدة تصرف في جميع
الابدان فكان للجميع نفس واحدة

وكان يجب ان يدرك جميع الناس
ما ادركه واحد وليس كذا وان
انقسمت بعد الواحدة فهي جسم و
تدبر هن على امتناع جسميتها فالنفس
حادثة مع البدن ويدل عليه شاني
النفخ المذكور وشيء آخر وهو قوله
فارسلنا اليها روحنا الى قوله لاهب لك
غلاما زكيا نتيجه قوله ثم انشاناه
خلقا آخر بعد ذكر التركيب الجسدي
وحد النفس الناطقة انها جوهر غير
جسم من شانه ان يدرك المعقولات
ويتصرف في الاجسام وهي نور من
انوار الله القايمة لا في اين فسبحان
فاعل العجايب مبدع الهويات ومظهر
الايات الى العوالم وواهب الحيوة لها الا

لقين
واليه الايات تبارك الله احسن الخا

اللوح الثالث في اثبات واجب
الوجود وما يتعلق به من صفات
الكمال المتقدمة اعلم ان كل موجود
اما واجب الوجود واما ممكن الوجود
وقد عرفت ان الممكن غير ضروري
الوجود والعدم والممكن هو الذي
لا يقتضي الوجود لذاته اذ ليس وجوده
من ذاته اولى من عدمه ولو اقتضى
لذاته الوجود كان واجبا ولو اقتضى
العدم لذاته كان ممتنعا فترجح وجود
الممكن على عدمه انما يكون لسبب مرجح
وجوده على عدمه وترجح عدمه على
وجوده انما يكون لانتفاء المرجح فالممكن
اذا وجد يكون وجوده لسبب مرجح واذا

حصل السبب المرجح على كماليته يجب به
وجود الممكن فالممكن بشرط حضور
العلة يجب لا لذاته بل بالعلة وبشرط
عدم العلة يمتنع لا لذاته بل باعتبار
شرط عدم العلة واذا نظر الى ذاته
دون الشرطين فهو ممكن في نفسه
واذا توقف وجود الشيء على امور كثيرة
يكون كل واحد منها جزء السبب والمجموع
يكون هو السبب التام والعلة التامة
التي يجب بها وجود الشيء والشيء قد
يكون له علة فاعلة كالنجار للكرسي و
مادة كالخشب له وصورية كهيئة
الكرسية وغائية وهي التي لاجلها اتخذ
الشيء كحاجة الاستقرار للكرسي وفي
الجملة كل ما له مدخل في تحقق الشيء

فهو جزء عليه كان ارادة او آلة او ارتفاع
مانع او حصول وقت او مادة او معاونا
والمجموع علة تامة ووجود المسبب
يتعلق بوجود السبب وعدمه بعدم
السبب او انتفاء جزء من السبب
فانه اذا انتفى جزء واحد من السبب
لا يحصل المعلول حتى ان حصل جميع ما
يحتاج اليه الكرسي ولم يحصل الآلة او
وجدت الآلة ولم توجد ارادة الفاعل
لا يحصل الشيء واذا تم السبب المرجح
للشيء يجب وجود ذلك الشيء والا فهو موقوف
على شيء آخر فلم يتم السبب بعد وكل ما
يتوقف على غيره يكون ممكنا في نفسه
اذ لو كان واجبا بذاته لاستغنى عن
غيره واعلم انه لا يتصور ان يكون شيئان
كل واحد

منهما سبب للآخر والسبب يتقدم على
المسبب بكل واحد منهما يتقدم على
المتقدم عليه وعلى نفسه ليحصل
ما يحصله وهو محال فاحدس لا
شك ان اشياء موجودة فان كان
فيها واجب الوجود فقد صح لنا وجود
شيء هو واجب الوجود وهو مطلوبنا
وان كان الكل مما تعلمه ممكنا وقد
عرفت ان الممكن يحتاج الى مرجح
يعود الكلام اليه ولا يذهب سلسلة
الممكنات الى غير النهاية فان مجموع الممكنات
ممكن اذ الكل مركب من الآحاد
موقوف عليها فاذا كانت الآحاد
ممكنة فالمجموع اولى بالامكان فيحتاج
المجموع الى مرجح ولا يكون ذلك المرجح

ممكنا والا دخل في تلك الجملة المحتاجة
الى مرجح فلا يكون علة للمجموع فاذن
لابد وان يكون المرجح واجب الوجود
لذاته فصح وجود واجب الوجود
على التقديرات ونقول لا يصح ان يكون
شيئان هما واجب الوجود فانهما بالفرض
يشتركان في وجوب الوجود وكل
مشتركين في شيء يجب ان يفترقا
بشيء والا لا يكونان واحدا ولولا ما به
الافتراق في كل واحد ما صح تحقق ما
به الاشتراك في كل واحد وما به الاشتراك
هو وجوب الوجود فقد توقف على
المميز وكلما يتوقف على مميز فهو ممكن
فيلزم ان يكون وجوب وجود كل واحد
منهما ممكنا يحتاج الى مرجح فليسا بواجبين

فصح ان واجب الوجود واحد وحجة
اخرى لو اقتضى وجوب الوجود التخصص
بواحد فلا يكون غيره واجب الوجود
وان لم يقتض التخصص بواحد فيمكن
نسبته الى كل واحد فيحتاج الى مرجح يجعل
الشيء واجب الوجود بذاته وهو محال
فواجب الوجود واحد لا ثاني له وهو واحد
باعتبار انه لم يتركب من الاجزاء اذ كل
مركب فهو متوقف على اجزائه معلول
لها فيكون ممكنا في نفسه ثم الاجزاء لا يكون
واجبة الوجود لما بينا امتناع تعدد
واجب الوجود فاذا صح ان واجب الوجود
واحد فهذا الواجب الواحد ليس بجسم
لان الاجسام فيها كثرة وقد قلنا ان واجب
الوجود لا يتقوم بالاجزاء وليس بهيئة

فان قيام الهيئة انما يكون بمحل وكل ما يفتقر
بشئ فهو ممكن فكل نوع من الهيئات
يتكثر وقد بينا امتناع تكثر ما يجب وجوده
وواجب الوجود اذا لم يكن جسما وجسمانيا
فهو قايم الذات برئ عن الاحياز والجهات
طريقة اخرى يقول قد صح لك ان
الاجسام كثيرة ويلزمها من ضرورة
النهاية شكل ومقدار ولا بد من اقترانها
بالهيئات فلو كانت الهيئات يقتضيها
الجسمية لما هي جسمية لا يفترق الاجسام
في المقادير والهيئات لاتحاد ماهية الجسمية
وليس كذا واذا لم يقتضها مجرد الجسمية
ولا قيام لها الا بالاجسام الا بمخصصاتها
ولا للهيئات الا مثلها فجميعها ممكنة محتاجة
الى واجب الوجود بذاته ولا يكون حينئذ

واجب الوجود جسما ولا جسمانيا والا كان
حاله حال ساير الاجسام طريقة
اخرى مبني على ان يقول الحركات ظاهرة
والحركة لا يقتضيها نفس الجسمية والا
كان كل جسم متحركا ولكانت الحركات
غير مختلفة وليس هذا فلا بد للاجسام
من مبدا الحركة فهو ان كان واجبا فهو
المقصود وان ممكنا فينتهي الى واجب
الوجود بذاته ويلزم ح ان يكون هو
غير متغير ولا متحرك وهذه الطريقة
استعملها ابرهيم عليه في معرفة الصانع
في قوله لا احب الافلين وايضا في احتجاجه
ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فهذا مثنى طريقة
اخرى يقول قد صح لك وجود النفس

الناطقة البشرية وقد بينا انها حادثة
مع البدن فهي ممكنة الوجود مفتقرة
الى مرجح ولا يكون مرجحها الجسم اذ
لا يفيد الشيء وجودا ما هو اشرف
منه مرجحها ان كان واجب الوجود
فهو المراد وان كان من الممكنات فينتهي
السلسلة الى واجب الوجود بذاته و
نقول النفس حية لذاتها ومدركة
لذاتها ولا يصح ان يكون ادراكها لذاتها
بصورة فان الصورة التي في ذاتك هي
بالنسبة اليها هي فكيف يكون ادراك
ما هو غيرك ادراكا لانانيتك فذاتك
مدركة لنفسها لا بصورة بل لانها
جوهر مجرد عن المادة غير غايب عن
ذاته وقد علمت ان المانع عن المعقولية

المادة اذ ما لم يتجرد الصورة عنها وعن
عوارضها لا تصير معقولة وواجب
الوجود هو واهب الحيوة والعلوم و
لا يعطي الكمال للقاصر عنه فهو حي عالم
ولا يزيد حيوته وعلمه على ذاته بل هو
كونه مجردا عن المادة غير غايب عن
ذاته وعن لوازم ذاته بغير وسط و
بوسط والحي هو الدراك الفعال وواجب
الوجود فعال لجميع الماهيات مدرك
لذاته فهو حي ومثاني العلم يأتي فيها
بعد وانا الممكن ان يكون للنفس علم
بذاتها لا بصورة فهو اولى بواجب الوجود
اذ هو اولى بالوحدة والتجرد منها فقد
دلت النفس على مبدعها وعلى تجرده عن
الالوان والجهات وعلى علمه بذاته كما قيل

من عرف نفسه فقد عرف ربه و
النفس جوهر حي قايم بري عن المحل
والمواد فقد دل الحي القايم على الحي القيوم
ووحدته كما ورد المتن في المصحف الله لا
اله الا هو الحي القيوم ومعنى القيوم القايم
بذاته الذي يقوم به ما سواه وهذا هو
واجب الوجود وواجب الوجود لا يتصف
بصفة فان الصفة لا يمكن ان يكون واجبة
الوجود لقيامها بمحلها ثم كيف يكون الصفة
وصاحبها واجبي الوجود وقد بينا ان لا
واجبان في الوجود ولا يصح له صفة
ممكنة فيحتاج الى مرجح فان كان ذاته
مرجحا فان كان ذاته مرجحا لها فيفعل و
يقبل بذاته فيكون فيه جهتان قابلية
و فاعلية فان جهة الفعل غير جهة القبول

والذي يترجح واسمنا فعله بجهة
من قبل نفسه وتحريكه وقبوله
برانسه ولا يصح مركب واجب الوجود
من جهتين فاعله وقابله لما سبق
فليس له صفة الا السلوب كالقدسية
والوحدة وكونه سلاما فان هذه
راجعة الى سلب صفات النقص و
العيوب وسلب القسمة وله صفات
اضافية كالمبدائية والخالقية وكل كان
ثبت لشي جزء زايد فله بذاته الوحدانية
واذ لا واجب غيره فلا ند له واذ لا ممتنع
له مساويا في القوة فلا ضد له على ما
هو اصطلاح العامة واذ لا محل له
فلا ضد له على اصطلاح الخاصة كتضاد
السواد والبياض وكل قوة متناهيه

منه فلا يعانده ولا يعادله شيء وهو
حق بمعنى انه موجود لذاته وما سواه
باطل لانه في نفسه لا يستحق الوجود
من ذاته فحقيقته بالحق الاول لا بذاته
وواجب الوجود لا يصح عليه العدم لانه
لو صح عليه ذلك كان ممكن العدم وممكن
العدم ممكن الوجود وقد كان واجب
الوجود بذاته هذا محال وواجب الوجود
هو الخير المحض فان الخير ما يراد به النافع و
لا شيء انفع من واجب الوجود فانه مبدع
الماهيات ومفيد كمالاتها اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى وواجب الوجود اجمل
الاشياء واكملها فان كل جمال وكمال رشح
من كماله وجماله فله الجلال الارفع والبهاء
الاكمل والنور الاقهر سبحانه وتعالى عما يقول

الملحدون علوا كبيرا وكما ان ابصارنا الشمس
ومنعنا نورها عن الاكتناه بها ذلك
نوريتها حجابها فيعرف الحق ولا يحيط
به كما ورد المثنى ولا يحيطون به علما
تنبيه قوله لا تدركه الابصار فالمحجب
بكمال نوريته وشدة ظهوره **قاعدة**
ان قوما يرون ان الحق الاول لم يفعل
الاشياء في الازل ثم شرع ففعل وحجتهم
انه لو دام الصنع مع الصانع لساواه
فلا يكون بينهما فرق بجهة اخرى قالوا
لو كان العالم دائم الوجود لكان عدد
ايامه دليليه وبالجملة حوادث العالم
غير متناهية وقالوا اليوم آخرها مضى
فيتناهى به فانتهى وقوم آخرون وهم
الفلاسفة مثل ارسطاطاليس وهو

امام القوم ومباحث المشائين وهو
ان الحق الاول لم يزل فاعلا للاشياء
وان وجوده دايم معه واحتجوا فقالوا
قد بينا ان الممكن لا يحصل الا بالمرجح فان
كان المرجح والسبب هو ذات الاول او
ذاته مع اى عدد من الصفات يفرض
وهو دايم فدوم الترجيح وان كان
هو حاصلا مع جميع ما يفرض صفة له و
لم يحصل الفعل وهو موقوف على شرط
او وقت او زوال مانع مما يتوقف عليه
الفعل وقيل جميع الممكنات لا وقت و
لا شرط فانهما من جملة المخلوقات وليس
في العدم الصرف حال يكون فيه فعل شىء
اولى به من حال آخر ولا يتجدد له ارادة
او قدرة فيريد بعد ما لم يرد او يقدر بعد

ما لم يقدر مع ان كل ما يتجدد هو من جملة
الممكنات ولا يتقدم على جميع الممكنات الا
هو وهو دايم فالمرجح هو لا غير فيدوم
الترجيح وافعالنا انما يتخلف عن وجودنا
لتوقفها على ارادة او مادة او آلة او وقت
اذا حضر جميع الشرايط لا يتخلف وقبل
جميع الممكنات لا يفترض شىء يتوقف
عليه الفعل فهولاء يرون هذا الراى
والتقدم ينقسم الى التقدم بالزمان
كتقدم ابرهيم على موسى عليهما السلام
والى ما بالوضع والمكان كتقدم الامام
على المأموم بالنسبة الى المحراب واما
بالنسبة الى الداخل من الباب فقد يتقدم
المأموم على الامام ومن التقدم ما يكون
بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة

الخاتم فيقول تحرك الاصبع فتحرك
الخاتم ولا يقول تحرك الخاتم فتحرك
الاصبع فحركة الاصبع متقدمة
على حركة الخاتم تقدما بالذات و
العلية لا بالزمان وللتقدم اقسام
آخر يذكر في مواضع آخر لا يليق
بهذا الموضع فواجب الوجود يتقدم
على فعله تقدما بالذات لا بالزمان فان
الزمان ايضا من جملة الممكنات
وهؤلاء يقولون لا يلزم من دوام
اثر الشيء مساواتهما فان وجود احدهما
من الآخر وليس وجود الآخر منه
وكيف يساوى النير وشعاعه مع
انه لا يتخلف عنه فما دام النير دام
الشعاع بدوامه واما الحركات والحوادث

فليس لها كلية حاصلة معا في
الوجود بل الحركة لا يبقى متقدمها مع
متاخرها وكان الزمان الحاضر
يوجد مبدا او ماسيأتي فهو اول
الابد والابد لا آخر له فهو آخر الازل
والازل لا اول له وليس آخر الا حركة
بعده بل يتعقبه ما لا يتناهى وقوم
قالوا ان الشيء يحتاج الى السبب عند
الايجاد واذا وجد يستغني لوجوده
عن الفاعل حتى لا يضره عدم الفاعل
كما يبقى البناء ولا يضره عدم البناء
والحكماء يمنعون هذا ويقولون الممكن
بذاته لا يصير واجبا بذاته اذ لو استغنى
عن المرجح صار واجب الوجود بذاته
وهو محال بل ما دام موجودا يحتاج الى

مرجح بل قد يكون الشيء له علة ثباته
غير علة حدوثه كالصنم مثلا فان
علة حدوثه فاعله وعلة ثبات صورته
يبوسة العنصر مثلا وقد يكون علة
الحدوث بعينه هو علة الثبات ايضا
كالنير والشعاع الذي له وقد قيل جميع
الممكنات علة حدوثها وثباتها ينتهي
الى واجب الوجود دوامها بدوامه والشيء
لا ينتسب الى فاعله لعدمه السابق
فان العدم السابق ليس بفعل الفاعل
لوجوده الممكن وقد دان الفاعل وجوده
على ما يجب به دايما ثم مما يجب به وقياما
واذا حصل الفاعل ولم يحصل الفعل
فهو متوقف على شرط منتظر هو شريك
الفاعل فقال هو لاء لا شريك لله في صنعه
ومن اشرك فقد كفر وقد ورد في التنزيل
الله لا اله الا هو اي لا مدخل في وجود
الاشياء لغير الحي القيوم وقيوميته
لذاته فيكون دايما فيه وهم قيام الاشياء
به والا يكون قيوما في اوقات معدودة
لا غير والقيوم يتضمن المبالغة للاشارة
الى قيامه وادامته ودوامها هنا واحد
من المثنى والثاني من المثنى شهد الله
انه لا اله الا هو شهادة من علمه بذاته و
لوازم ذاته الذي لا يزيد على ماهيته
وهو بعينه هويته لا اله الا هو سلب
المعاون وجزا به يتم سببيته قايما
بالقسط دوام وجوده لكمال قيوميته
ويشهد به مثنى آخر هو قوله ولن تجد
لسنة الله تبديلا لعدم تغير في ذاته

وما يقتضيه هويته ولن تجد لسنة الله
تحويلا اذ لا مبطل لقيوميته ومثنى
آخر قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والآخر تثنيه مثل عقبيه ومثنى آخر
قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره وامره دايم لا يتغير تثنيه قوله
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ذلك لكمال قيوميته وجلال قدسه
وذلك لوفور فيضه وسعة جوده وسبق
رحمته ما يبدل القول لدى اشارة
الى استحالة تغير اقتضائه تثنيه لا تبديل
لخلق الله فهذا يشير الى ثبات اقتضائه
فاعدة قال الواحد من جميع الوجوه
لا يقتضي الا واحدا الا انه لو اقتضى شيئين
فاحدهما غير الآخر فاقتضاء احدهما

ليس اقتضاء الآخر بعينه فجهة الا قتضاء
تختلف فيه فيلزم فيه جهتان مختلفتان
ليختلف اقتضاؤهما فيتركب ذاته وقد
فرض واحدا من جميع الوجوه ونحن
انما نكثر افعالنا لتكثر اراداتنا واغراضنا
وبارادة واحدة واعتبار واحد لا يحصل
عنا ايضا الا شيء واحد مع تكثر الجهات
فالواحد الحق الاول ما يجب به شيء
واحد ليس بجسم فانه يحتاج الى صورة
وهيئة من الشكل والمقدار فهي امور
كثيرة وقد قلنا ان ما يجب به واحد
وليس بنفس فان النفس يلزم
ان يكون لجسم يدبره فيلزم كثرة ع
الاقتضاء فاول ما يجب بالاول جوهر
وحداني مجرد عن المادة وعوارضها

والتصرف فيها وهو ما يسمونه العقل
الاول والمعلول الاول وقد ورد في
التنزيل ما يدل على ان المعلول الاول
مستعل على كل من دونه حيث يقول
والسماوات مطويات بيمينه واليمين
المقدس جوهر عقلي تثنيه قوله يد
الله فوق ايديهم ومثنى آخر تبارك
اسم ربك تثنيه قوله سبح اسم ربك
الأعلى واسم للحق المتعالي ليس بصوت
فانه لا يسبح له بل يسبح به وقوله تع ووصفه
بذلك يدل على انه حي عاقل لذاته وما
امرنا الا واحدة يشير الى اقتضاء الوحدة
بصيغة المبالغة تثنيه قوله كلمح بالبصر اشارة
الى عدم تاخير الاقتضاء عن ذاته المقدسة
وقال عم اول ما خلق الله العقل وهذا

العقل له وجوب بالحق الاول وامكان
في ذاته ووجوبه بالحق الاول اشرف
من امكانه بنفسه وهو غني بالاول فقير
في ذاته فيختلف جهة اقتضائه بما يعقل
من نسبته الى الاول ومن امكانه
فبالجهة الاشرف يقتضي شيئا اشرف
وهو جوهر آخر عقلي وبجهة امكانه
يقتضي شيئا اخس وهو جسم فلكي
ومن العقل الثاني ايضا يحصل بالجهة
الاشرف جوهر عقلي وبالاخس جرم
ومن الثالث ايضا كذا حتى يكثر عقول
وافلاك والمتاخرون يرون ان عدد
العقول عشرة تسعة منها هي التي يقتضي
الافلاك التسعة وواحد العالم العنصري
والحق انها كثيرة جدا كما ورد المثنى في التنزيل

وما يعلم جنود ربك الا هو تنبيه قوله
ويخلق ما لا تعلمون واعلم ان النفوس
الناطقة وان كانت يشترك في انها غير
جسمية ولا يشار اليها ولا ينقسم في الوهم
لانها منزهة عن المقادير الا ان النفس يتصرف
في الجسم والعقل لا يتصرف في الاجسام
فالعقل هو جوهر مجرد عن المادة من جميع
الوجوه والنفس لها تصرف وعلاقة مع
الاجساد وقد ورد في التنزيل ما يدل عليه
وهو قوله فالسابقات سبقا يعني المفارقات
من جميع الوجوه والمدبرات امرا يعني
الجواهر المفارقة المدبرة للاجسام وهي
النفوس والعقول فعاله كما ورد في التنزيل
متني وهو قوله والسما بنيناها بايد
تنبيه قوله انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا

انعاما فالحق الاول له ايد فعاله لا جوارح
جسمانية بل ذوات عاقلة روحانية
فعاله بامره قاعدة اذا وجد الممكن
الاخس فيجب ان يكون الممكن الاشرف
حصل قبله فان واجب الوجود ان اقتضى
بجهة الوحدانية الاخس ترك الاشرف
فاذن فرض الاشرف موجودا يستدعي
جهة اشرف مما عليها واجب الوجود
ومحال ان يتوهم او يتعقل اشرف من
واجب الوجود والاشرف يجوز ان
يقتضي ما هو دونه والاخس لا يمكن
ان يقتضي ما هو اشرف منه فوجب
بالاول الاشرف وبواسطة الاشرف
الاخس ولا يمكن ان يكون الوجود
اتم واكمل مما هو عليه كما ورد في التنزيل

صنع الله الذى اتقن كل شئ اشارة الى
النظام المحكم تنبيه قوله ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت يشير الى المناسبة
المحفوظة والنظام المضبوط لم توجد
شئ معطل ولا عرى عن آثار العناية
والوصول الى الكمال اللايق به والاول
وان كان للفعل وسايط فهو الفاعل
المطلق ليس لغيره رتبة الابداع فالاشياء
وسايط لا مبدعات وتلك الوسايط ايضا
ينتهى اليه **قاعدة** الجسم المتحرك على
الاستدارة لا يتصور ان يكون حركته
طبيعية فان الجسم لا يتحرك طبعا الى ما
لا يلايمه بل الى ما يلايمه حتى ان كان
الجسم على جميع ما يلايمه من الاحوال لا يتحرك
اذ لا ترجح لحركته من طبعه فاذا وصل

الجسم المتحرك الى مطلوبه الطبيعى وقف
والجسم الذى حركته دورية كل نقطة
يقصدها يفارقها ان كانت غير مطلوبة
فلم قصد وان كانت مطلوبة فلم فارق
ومحال ان يصير مرغوب الطبيعة واحدة
بعينه مهروبا عنه فالمحدود والافلاك
حركاتها ارادية فلها حيوة وادراك فهى
ذوات نفوس وكل متحرك بالارادة
فله غرض يتحرك لاجله ولولاه ما ترجح
وجود الحركة عنده على عدمها فالافلاك
لها غرض فى حركاتها وليس غرضها امر
شخصيا تقف عنده لانها لو وجدت او
قنطت لوقف على التقديرين فما دامت
حركاتها وسنبرهن على دوام حركاتها
فاذن لها ارادة كلية وايضا ليس غرضها

حيوانيا فانه لا نمو ولا تغذي لها اذ لا
يقبل التحلل والحركة المستقيمة والكون
والفساد فلا شهوانيه لها ولا خوف
ولا فساد ولا مزاحمة فلا غضبيته لها و
الاغراض الحيوانيه بما هي حيوانيه لا
تخرج عن هذين فلها مراد عقلي وارادة
لامر عقلي فلها نفس ناطقة تدرك
المعقولات واذا كانت اجرامها اشرف
من اجرامنا فنفوسها اشرف من نفوسنا
واقوى ونحن مع شواغلنا ونزوعنا
الى اللذات البدنيه اذا طهرنا نفوسنا
وقللنا اتباع الشهوات وتفكرنا في
الملكوت وتلطفنا بمطالعة عجايب النسب
الروحانيه لم تلبث حتى نجد البارقات
الالهيه تومض الينا والانوار القدسية
بشرف علينا ونجد من ذلك لذة لا تشبهها
لذه والنفوس الفلكيه لا شاغل لها
عن عالمها من شهوة وغضب ولو
تبددت ارادتها كارادتنا لاضطربت
حركاتها كحركاتنا فهي مستغرقة في النور
الالهي واللذة القدسية وينبعث عنها
حركاتها الدايمة على سياق واحد لا يتغير
وليس مطلوب جميعها على وتيرة واحدة
والا لما اختلفت حركاتها وليس بعضها
يتشبه ببعض وليست تتشبه بشيء
واحد والا لاتفقت حركاتها والسافل
ليس له عندها من القدر ما يتحرك
لاجله على الدوام فلكل واحد معشوق
قدسي تتشبه به نفسه وتقتبس منه
النور الدايم واللذة المتواليه اذا اشرف

عليه النور او جبا الحركة والحركة يستدعي
اشراقا آخر فالاشراقات متواصلة
والحركات بها متتالية كما قال الصوفي
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني فلكل
واحد معشوق خاص هو العقل
المفارق الذي هو ظله وطلسمه ومنه
وجوده وكماله ولاجل ذلك اختلفت حركاتها
وللجميع معشوق واحد هو نور الانوار
واجب الوجود ولاجل ذلك تشابهت
حركاتها في الدورية والافلاك هي بالفعل
الا من جهة الوضع فانها لو بقيت على
وضع واحد بقيت ساير الاوضاع
بالقوة ولما لم يتصور اخراج جميعها الى
الفعل دفعة اخرجت على سبيل التعاقب
وكان نفسك اذا تأثرت بالنور المشرق

من الملكوت انفعل من ذلك بدنك للعلاقة
حتى ربما ادى الى رقص وتصفيق
فنفس الفلك اذا انفعلت باللذة القدسية
والاشراقات ينفعل من ذلك بدنها
بالحركات المناسبة الراشحة للخير الدائم
تشبها بالعلية لا التفاتا الى السافل فسبحان
من وهب الجود للعالمين وحرك في
عشق جلاله هياكل المقدسين واكرم
باشواق الدائرات النظام العجيب و
الخطب العظيم والامر الحكيم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
ويدل على طاعة السماويات لما فوقها
شئ من التنزيل وهو قوله والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق

والامر والامر ليس الا المجرد عن المادة
نفسه قوله والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ويعتبرون الايات والعجايب
قاعدة اذا حدث شيء فلا بد من
حدوث مرجح اجزاءه او بعضها والا لدام
فاذا لم يتخلف المعلول عن علته وهو حادث
فهي حادثة ثم يعود الكلام الى العلة المرجحة
للحادثة فاما ان يتسلسل علل حادثة و
واقعة معا الى غير النهاية وهو محال لما
برهنا ان جميع الاسباب ينتهي الى
واجب الوجود بذاته او يكون علل غير
متناهية لا يجتمع وهو المتعين وكل حادث
يستدعي ان يكون قبله حوادث لا يتناهى
متعاقبة لا ينصرم والا عاد الكلام عند

الانصرام والحوادث التي يصح فيها ان لا
ينصرم ابدا هي الحركات الدورية فان
الحركات المستقيمة لها انصرام لما سبق
فان قيل كيف يصح ان يكون الحركة المتقدمة
علة للمتاخرة والمتقدمة لا تبقى عند
وجود المتاخرة يجاب بان النفوس
المحركة للسماويات لها ارادة كلية ثابتة
لحركة دايمة تعرض دايم الوصلة وارادة
جزئية من نقطة الى اخرى فالارادة
الكلية مع الوصول الى النقطة علة
لارادة الحركة منها الى غيرها والارادة
علة الحركة والوصول الى ذلك الغير فلا
يزال الوصول مع الارادة الكلية علة
للارادة الجزئية والارادة الجزئية علة
للحركة والحركة علة للوصول و ينضبط

الكل بارادة كلية لا ينصرم ولا يتوقف ارادة
جزئية على نفس حركة توقفت عليها
وان توقفت على آخر من نوعها فلا دور
ممتنع فصح ان للحركات السماوية لا يتصور
انصرامها وبدل دوامها على دوام السماوات
وتنزهها عن الكون والفساد والعقول
هي المجردة عن علايق الاجرام من جميع
الوجوه لا يتغير والاداى بعيرها الى تغير
واجب الوجود والحوادث انما يحصل من
المفارق لتجدد استعداد القوابل لا
لتغير الفاعل ويجوز ان يكون فاعل غير
متغير يحصل منه شي في قابل بعد ان لم
يكن لا لتغيره بل لان استعداد القابل
كان جزء السبب وما كان يحدث فتم
السبب فوجد الشي ويجوز ان يحصل

عن فاعل واحد آثار مختلفة لا لاختلافه
بل لاختلاف القوابل كالشمس يبيض
وجه الثوب المقصور ويسود وجه
القصار والمفارق من جميع الوجوه
انما صح ان يكون محركا غير متحرك لانه
بالعشق والتشويق كالمعشوق
الذي يحرك العاشق اليه لشوقه
وهو غير متحرك فقد حرك من غير ان
يتحرك والله الموفق للصواب

المطرح الرابع في القضاء والقدر وبقاء النفوس والسعادة والشقاوة واللذة وآلام النفوس وفيه قواعد

قاعدة اعلم ان الرحمة الالهية
لما لم يجز ان يقف على حد يبقى وراءها

الغير المتناهي على الامكان الذي لا يخرج
الى الوجود وجدت هيولى ذات قوة
القبول الى غير النهاية كما للفاعل قوة
الفعل الى غير النهاية وكان للابد ايضا
لتجدد الفيض من تجدد امر ما وتجدد
اشخاص فلكية دائمة لاعراض حلوية
يتبعها استعداد غير متناه ينضم الى
فاعل غير متناهي قوة الاثر وقابل غير
متناهي قوة الانفعال فينفتح باب
نزول البركات وترشح للخير الدائم
ازلا وابدا فيحصل الفيض على القوابل
بحسب استعداداتها اذ الواهب لا يغير
فيه ولما كان اشرف الحوادث وما يتعلق
بالهيولى النفوس الناطقة فلم يمكن
خروج الممكن منها دفعة دون الابدان

لانها غير متناهية وجهات اقتضاء
العلل متناهية لما تبين من نهاية سلسلة
العلل لا مع الابدان لوجوب تناهي
الاجسام فبحسب الادوار والاستعدادات
المتعاقبة الغير المتناهية يحصل النفوس
الناطقة غير متناهية قرنا بعد قرن
بسم الازل بالابد ولا تصير نعمته تبارك
كما ورد في التنزيل وما كان عطاء ربك
محظورا تنبيه قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ودل على سلب النهاية
عن النفوس بحسب دوام الفيض منه
وهو قوله لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي تنبيه قوله ما نفدت كلمات الله
والكلمة في التنزيل بمعنى الجوهر العاقل من
الانسان وتشهد بهذا المعنى وهو قوله

في المسيح رسول وكلمة القاها الى
مريم وروح منه تشبيه فقوله اليه
يصعد الكلم الطيب في الصعود الى
الحق الاول لغير الجوهر الباقي وثنى اية
الصعود فقوله تعرج الملائكة والروح
اليه فقد ثنى العروج الصعود ومن
اثار رحمته وضع الارض في الوسط
فلو كانت عند الفلك لاحترقت بتسخين
حركة الفلك ولو جاور الفلك غير النار
وكانت النار في حيز آخر لتسخن بحركة
وضاددنا لما تفسدت العناصر بين
النارين ولما كانت الحيوانات الارضية
اولات الات التحريك والادراك محتاجة
الى عناية العنصر اليابس وغلبته
اذ به يحفظ اشكال الاعضاء وصور

المدارك جعل مكانها عندها في الوسط
وما احاط بها الماء لحاجتها الى التنفس
ووضع عند النار ما يناسبها في الحر
وعند الارض ما يناسبها في البرد وكان
له مع الهواء مناسبة الميعان فوضع
عنده ولو كانت الافلاك كلها نورية
لاحرقت بالشعاع ما دونها ولو كانت
عرية عن النور لعمت الظلمات و
لو كانت انوارها ثابتة لاحرقت ما
قابلها وحرم عن النور ما لم يقابل
ولو كانت لها حركة واحدة للازمت
دايرة عن واصل اثر الشعاع الى
النواحي فجعل لها حركة سريعة الكل
واخرى بطيئة يميل بها الى النواحي جنوبا
وشمالا وانظر كيف وصلت رحمته

وحكمته الى كل شيء كما اشار اليه المثنى وهو
قوله ورحمتي وسعت كل شيء مثنيه قوله
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكيف
قدر الاشياء بحسب استعداداتها ووهب
لها ما يلائمها كما شهد به المثنى وهو قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم مثنيه قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر وانظر الى النبات لما كان
اخس نفسا كيف كان منكوس الراس
وهو اصله الذي في الارض اذا قطع
بطلت قواه والحيوان غير الناطق لما
كان اتم منه صار راسه من التنكيس الى
التوسط لكنه ما استقام والانسان
لما فضل عليهما بالنفس صار راسه الى
السماء وانتصبت به قامته كما شهد

به المثنى وهو لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم من امن نفسه واعتدال
بدنه وتناسب صورته مثنيه قوله
وصوركم فاحسن صوركم هذا الجمال
وفضل مثنى آخر وهو قوله ولقد كرمنا
بني آدم بما خص به من النفس الناطقة
الباقي جوهرها الآمن من العدم و
الفساد والمستعد للفضائل وحملناهم
في البر اي مداركهم الحسية والبحر اي مداركهم
العقلية ورزقناهم من الطيبات
اي من العلوم اليقينية والمعارف
الحقيقية وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا من باب ظاهرهم من تناسب
صورهم وباطنهم باعتدال المزاج و
باطن باطنهم من القوى المحركة والمدركة

مطلب

التي زاد بها على الحيوانات الارضية من
مواتاة احوال شهوته وغضبه وتخيل
وتفكر وباطن باطن الباطن من نفسه
وعقل النظري والعملي وانما خصص
تكثرهم من خلقنا لانه لم يفضل على المفارقات
من جميع الوجوه والاشخاص الكريمة
العلوية ننبيه قوله واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ظاهرة من الصور و
المدارك الحسية وباطنة من المدارك
العقلية وانظر الى الحيوانات كيف اعطاها
ما يحتاج اليه وهداها حتى ان السخلة
اول ما تولد يقصد الضرع ويحترز
من الذئب وانظر الى الهام النحل ومسدساته
ونسج العنكبوت ومثلثاته وعجايب
الحيوانات كما اشار المثنى اليه وهو قوله اعطى

كل شئ ثم هدى تنبيه قوله والذى قدر
فهدى وانظر كيف جعل لكل شئ كمالا
وجعل له عشقا وشوقا اليه للطبيعي
بحسبه وللارادى بحسبه كيف اقام الوجود
وحفظ النظام بعشق جلاله فلولا عشق
العالى لانطمس السافل **قاعده**
للحق الاول لا يجب عليه شئ الزاما من
غيره ولكن يجب به اشياء، هو الغنى المطلق
والملك المطلق والجواد المطلق والغنى
المطلق هو الذى لا يتوقف ذاته ولا كمال
لذاته على غيره والفقير ما يتوقف منه
اما ذاته او صفة كمال له على غيره ولما
علمت ان الممكنات كلها مفتقرة الى الواجب
الوجود فلا غنى على الاطلاق الا واجب
الوجود ولا يصح وجود غنيين مطلقين

اذ لو دخل احدهما تحت قدرة الآخر
كان اولى واذا لم يدخل فقد عدم الاولى
فهو فقير عادم لما هو الاولى فالغني
المطلق واحد وما سواه فقير كما ورد
في التنزيل بل مثنى وهو قوله ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن
العالمين تثنيه قوله ومن كفر فان
الله غني عن العالمين ومثنى آخر قوله
وربك الغني ذو الرحمة تثنيه قوله والله
الغني وانتم الفقراء ومن البين ان
الالف واللام في المحمول حصر للمحمول في
الموضوع والملك المطلق هو الذي له
ذات كل شيء وليس ذاته لشيء ولا يصح
ان يكون هكذا الا واجب الوجود و
تشهد بهذا مثنى وهو قوله قل اللهم

مالك الملك تثنيه قوله ولله ملك السموات
والارض انظر كيف نسبة بدنك الى
مجموع العالم العنصري وكيف نسبة
العالم العنصري الى عالم الاثير فان
اصغر كوكب في الثوابت اكبر من الارض
مرارا كثيرة وانظر كيف صار الجرمانيات
في حيز قهر النفوس والنفوس مقهورة
تحت شعاع العقول والعقول في حيز
قهر نور العقل الاول والعقل الاول في
نور القيومية والشعاع القدسي الإلهي
مستغرق خاضع الهوية ازلا وابدا
منطمس في شعاع جلاله كما قال الله تعالى
والله غالب على امره تثنيه قوله يخافون
من ربهم من فوقهم يشير الى ما وقع عليهم
من هيبة الحضور في المحل الشاهق الالهي

تحت شعاع القيومية ويفعلون ما
يؤمرون اى هم متوسطون فى و
صول الفيض ومثنى آخر وهو قوله
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
مثنيه قوله وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة والعقل الاول
بدع المقدسة وتحت قهره ابداعه جميع
الملك اى عالم الاجرام والملكوت اي
عالم المفارقات ويشهد به مثنى وهو
قوله تبارك الذى بيده الملك اى تحت
حكم شعاع نور الاول ومثنيه قوله
بيدك الخير ومثنى آخر وهو قوله فسبحان
الذى بيده ملكوت كل شئ ومثنيه قوله
قل من بيده ملكوت كل شئ وملكوت
الشئ هو روحانيته الذى يكون ذلك

الشئ كظل وصنم له كما ورد فى امثال
الانبياء ان لكل شئ ملكا فقد سبق
ان مبدعات الحق ينقسم الى الجسمانيات
والى المفارقات عن الاجسام التى
لا يشار اليها وهى النفوس والعقول
التى يعقل ولا تحس كما ورد مثنى وهو
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا
تبصرون ومثنيه قوله الا له الخلق والامر
فالخلق ما له مقدار ومساحة وهو
عالم الاجرام والامر ما لا مساحة له
ولا مقدار وهو المفارق وما لا يبصر
ولا يحس بوجه ما هو المفارق كما جاء
مثنى آخر وقوله فاطر السموات و
الارض عالم الغيب والشهادة ومثنيه
قوله عالم الغيب والشهادة الكبير

المتعال وفيه مثان كثيرة والغيب هو
ما لا يحس ولا يشار اليه ثم المفارق ينقسم
الى عقل ونفس فالعقل ممد للنفس
بنوره وبهايه والنفس تدبر الجرم وهما
يد الحق تع اى واسطتا فيضه ويشهد
بهذا المثنى وهو قوله بل يداه مبسوطتان
اى غير ممنوعتين من الفيض على لا مقطوع
الاخر متفق كيف يشاء دايم جوده
متواصل رحمته مثنيه قوله لما خلقت بيدى
اى النفوس السماوية بتحريكها اجرامها الى
هيئة التاثير في تيسير التركيب والتخليق
والعقل المفارق يفيض هيئاته ونفسه
المدركة ثم النفوس ينقسم الى نفوس
متصرفة في السماويات ونفوس في
الارضيات ويشهد بهذا المثنى وهو قوله

ولله جنود السموات والارض من
محركيها كلها مثنيه مثل عقبيه ولما
كانت الهياكل الارضية كاينة فاسدة
واعد لها المزاج الانسانى وموضع ذلك
واقع تحت الكون والفساد سمى في التنزيل
ضعفا كما ورد قوله وخلق الانسان ضعيفا
مثنيه قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
وهى هيئات الحركات المقربة والمبعدة
للعلل وسميت بذلك لضعف وجود الحركة
لعدم تحقق ثباتها لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ولما كانت
السماويات ثابتة الصور متابية عن
الفساد سميت شدادا كما ورد مثنى و
قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا مثنيه
قوله عليها ملائكة غلاظ لحرميتها شداد

لثبات صورها وعدم انفعالها طاعتها
لا يعصون الله ما امرهم لعدم التفاتهم
الى ما تحتهم ولعدم شواغلهم ويفعلون
ما يؤمرون ذكر بلفظ الجمع بعد ذكر
ما امر الله اشارة الى طاعة النفوس
لمعشوقاتها العقلية ويثني قوله ويفعلون
ما يؤمرون قوله مطاع ثم امين يدل
على ان المفارقات مطاع كعالم العقل
ومطيع كعالم النفس ويدل على دوام
ايثارهم وعدم انقطاع ما هم بسبيله
من الحركة الدائمة الراشحة للخير والشوق
الدايم والعشق الثابت متنى وهو قوله
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون
له بالليل والنهار وهم لا يسأمون العندية
اشارة الى سلب الحين عن النفوس السماوية

وعدم شواغلها والتسبيح دوام طاعتها
لثبات اشواقها وتعاقب اشراقاتها لا
يسأمون يدل على عدم ملالها واستغناء
كلالها وان مددها من العالم الاعلى غير
متناه ويثنيه قوله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون يشير الى دوام تحريكاتها لتعاقب
التشويقات العقلية هذا يثني الاول
من جهة عدم الفترة ومن جهة العندية
ويثنيه قوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته فاعلم ان الشر لا ذات
له على ما هو مشهور بل حاصله يرجع الى
الاعدام فالوجود من حيث هو وجود
خير ما لم يؤد الى عدم كمال الشيء كانتفاء
جاه زيد او زوال صحته او تفريق اتصاله
الذي به الالم والعدم بما هو عدم لا ينتسب

الى الفاعل الا بالعرض فالشر لا ينتسب
الى الفاعل الا بالعرض فلا يحتاج الى
فاعل آخر كما ظن ملحدة المجوس كيف
وقد دريت ان لا واجب في الوجود
الا واحد والامور التي ليس فيها شر
من وجه ما هي لا ينتفي عنها كمال كذوات
العالم الاعلى وذو الاقسام خير كثير يلزمه
شر قليل لا يجوز في حكمة المبدع اهماله
لان في تركه خير كثير لشر قليل شرا كثيرا
كالنار فيها منافع كثيرة وان كان يلزمها
احيانا حرق ثوب فقير فان قيل
لم ما خلق هذا القسم بريا من الشر
يجاب بان هذا السؤال فاسد فكانه
قال لم ما جعل الماء غير الماء والنار
غير النار فاما المصالح والخيرات الكلية

لجزئي لا يجوز الترك ان الحكمة توجب
قطع عضو لسلامة جسده وبكذا ان
تعلم ان المبدع الاول لم يفعل الاشياء
لغرض لان كل فاعل لغرض انما يفعل
لان ذلك الغرض اولى به والا لم يرجح فعله
على تركه وما هو الاولى لشيء يستكمل
وتركه يكون نقصانا له فهو الى الفعل
وواجب الوجود لا يمكن فيه جهة فقر وا
استكمال بالصنع فان قيل انما يفعل
الاشياء لان الخير حسن في نفسه يجاب
بان الشيء وان كان حسنا في نفسه
ولم يكن الاولى عند الفاعل والاحسن
ان يفعله لا يفعله والاول غني عن الاشياء
تعالى الله والجود افادة ما ينبغي لا لعوض
فمن اعطى ليحمد او يشكر او ليتخلص عن

المذمة لانه معامل لاجواد فالحق تعالى
لا غرض له في الصنع والانشياء مالم يلزم
لايكون والعالي لايعمل للسافل وانما
يطوق لحديث الشر من نطق ان حركات
الافلاك وسلاسل الاسباب كانت
لمصلحة الانسان او لترفيه زيد وعمرو
وهذه لوازم ممن لايلتفت اليها وقد
اشرنا الى ان الوجود لابصحان يكون
اتم مما هو عليه والممتنع غير مقدور
ولو كان للبارى غرض ما ثبت فضله
وقد ثبت فضله كما ورد به المثنى وهو
قوله ولكن الله ذو فضل على العالمين
ثم ثنيه قوله ذى الطول لا اله الا هو اليه
المصير وليس للبارى سبحانه مشتغل
الذات بان يعمى مسكينا او يهمل صبيا

رضيعا باماتة مرضعته او يهتك ستر
ربات ستر بل هي لوازم متلازمة لحركات
كلية كما شهد به المثنى وهو قوله وكل
شئ عنده بمقدار ثم ثنيه قوله وانبتنا
فيها من كل شئ موزون فموازين الحوادث
حركات السمويات وحضرة الحق منزهة
عن الظلم كما شهد به المثنى وهو قوله
وما ربك بظلام للعبيد ثم ثنيه قوله و
ما انا بظلام للعبيد وما يدل على ان
للحركات مدخلا في الحادثات مثنى من
التنزيل وهو قوله لكل امة اجل اذا
جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون والاجل بحضور الوقت
وذلك هو الزمان والزمان مقدار
الحركة فاشترطت الحادثات بالحركات

بتنته مثل غراتن اذا مقربه قد بالفآء
فان قيل اذا كان الكل بالقدر فلماذا
يعاقب من ابلاه القدر بالخطيات بجا.
بان العذاب ليس لان الاول المتعالى
عن سمات الحادثات يتسلط عليه الغضب
كالملك الجابر بل يعذبهم بجنايات في نفوسهم
ساقها اليهم القدر لكن اذى كهمة النشايه
المحرض وشهد بهذا متنى وهو
قوله سيجزيهم وصفهم اى تينابون
و يعاقبون بصفات انفسهم كالمريض
المفرط يتعذب بافراطه بتنته قوله
جزاء وفاقا اى يوافق مكاسبهم ومثنى
آخر هو قوله واحاطت به خطيئته
ومن بتنته قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اى للشواغل الهيولانيه والرذايل الجسدانيه

فصل في بقاء النفس لما تبين لك
ان اجزاء البدن يتحلل و يتبدل والمدرك
منك ثابت فلو كانت النفس تبطل
ببطلان الجسد لبطلت عند التبدل
الاول فان علاقتها مع الروح الحيوانى
و هو باق في التحلل وليست النفس
ذات مكان او محل ليكون لها مزاحم
او مضاد يبطلها او يتغير استعداد المحل
فيبطل وليس بينها وبين البدن الا علاقة
شوقيه وهى اضافيه والاضافة اضعف
الاعراض فانه ينتقل ما على يمينك الى
يسارك و يتبدل اضافتك اليه دون
تغير في ذاتك فلو كانت النفس تبطل
ببطلان الجسد لكان اضعف الاعراض
مقوما لوجود الجوهر وهو محال فلما كان

المفارق الذي هو عليها دايما وليست
ذات محل فيبقى ببقايه ومن الدليل
على بقايها من التنزيل مثاني فقوله
تع ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا احياء بذواتهم
المدركة عند ربهم بالتبري عن المحل
وانتفاء الشواغل الجسدانية يرزقون
الانوار الالهية فرحين بما اتاهم
الله من فضله من اللذات العلوية
والبهجة القدسية يتنته قوله ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون فما ورد
في التنزيل مثاني في عودها قوله
الى ربك يومئذ المستقر يتنته قوله
الى ربك يومئذ المساق وقوله

ارجعي الى ربك يتنته قوله ان الى ربك
الرجعى **قاعدة** التناسخ محال
فالنفس لو انتقل تصرفها الى بدن
من حيث بدنها كان لصلوح مزاج
البدن الثاني لتصرف النفس فيستحق
من واهب الصور نفسا وينتقل
اليه نفس اخرى فيحصل للحيوان
الواحد نفسان مستنسخه وفايضه
وهو محال وايضا ان نزلت من الانسان
الى الحيوان فيفضل الابدان على النفوس
المستنسخه وان صعدت منه الى الانسان
ازدادت النفوس على الابدان وكل ذلك
محال **قاعدة** ظن العامة ان لا
لذة غير الحسيه ولم يعلموا ان لذة الملايكة
بشهود جلال الله اتم وابهج من لذة

البهايم باكلها وشربها واعلم ان اللذة
هي ادراك ما وصل من كمال المدرك
وخيره اليه اذا لم يكن شاغل ولا مضادّ
والالم ادراك ما وصل من آفة المدرك
وشره اليه اذا لم يكن شاغل ولا مضادة
ولكل من المشاعر لذة والم بحسبه فللبصر
ما يتعلق بالمبصرات فلذته فيما يلايمه
منها والمه فيما لا يلايمه وللشم ما يتعلق
بالمشمومات وللذوق في الطعوم
وللشهوة ما يحسبها وللغضب بما
يحسبه من القهر والغلبة فلكل واحد
من هذه لذة تخصه بما يلايمه والم بما
لا يلايمه حتى ان الملتذ بالشم رايحة
الندّ وتالمه برايحة كريهة لا يشاركه فيهما
السمع والبصر وكمال الجوهر العاقل منا

الانتقاش بالحقايق ومعرفة الحق
وعجايب ملكوته وملكه ومن جهة
علاقته مع البدن فان يستولي
على القوى البدنية ولا يستولي هي
عليه وان تكون شهوته وغضبه و
فكره في تدبير الحيوة على الاعتدال وعلى
ما يقتضيه الراي الصحيح ونقصه
في الجهل وتسلط قوى البدن عليه و
كما ان العقل اشرف من البدن فنقوشه
ومدركاته من جلال الحق الاول و
ملكوته اشرف مما تدركه الحواس
بما لا يقاس فلذته اتم من لذة الحواس
ايضا ما لا يتعقل وانما لا يلتذ العالم
ولا يتالم الجاهل للشواغل البدنية
كالسكران الطافح الذي يرد معشوقه

فلا يلتذ بشتمه العدو وضربه فلا
يتألم فاذا افاق عظم المه وقد ينكر
البدنيون لذة الروحانيات لانهم ما
ذاقوا كالعنين ينكر لذة الوقاع فاذا
ارتفع شواغل البدن يلتذ النفس
العارفة بمشاهدة الملكوت وباشراق
انوار الحق وقد جاء في التنزيل مثنى
يدل على الحضور القدسي وهو قوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مثنه
قوله في مقعد صدق عند مليك
مقتدر العندية رفع الحجب النفس
بشروق النور والبهجة القدسية
النظر بتجلي الحق وظهور نور الحق المبهج
فيلتذون بنور الحق الساطع عليهم
كما شهد به المثنى وهو قوله اجرهم

ونورهم مثنه قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقد نالت اقصى
مطالبها كما اشار المثنى اليه وهو قوله
لهم فيها ما يشتهون من اللذات
الروحانية مثنه قوله لكم فيها ما
يشتهي الانفس وتلذ الاعين من الانوار
الربانية والاشعة القيومية ويثني قوله
وتلذ الاعين قوله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين مثنه من
جهة العين ومن جهة الاخفاء يثني
هذا قوله وننشئكم فيما لا تعلمون
ولقد علمتم النشأة الاولى يشير الى
ولادة الانسان الصغرى معروفة
والكبرى الموت اخفى لهم بالامثال
والرموز وبما يمتنع عليه الاحاطة

بكنهه فتلك لذة لا يشبهها لذة وبهجة لا
يشبهها بهجة وسعادة موبدة ومملكة
مجللة في جوار الله والروحانيات من
انوار و قد اكتسبت النفس لباس
العز والبهاء وتسربلت بسربال الشرف
والجلال تالهت بتقدس الله فتعظمت
و وصلت الى ابيها المقدس فآواها
واكرمها ودعاها فدعته فلباها و
لا تجد النفس روح الحيوة الحق الا بعد
مفارقات ظلمات البدن كما اشار
اليه المثنى ومن قوله وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ثنيه قوله
فاما ان كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم من ماء حيوة
المعارف القدسية والمشاهدات العقلية

واللذة السرمدية وللحق الاول اشد
مبتهج بذاته لانه اشد الاشياء كمالا و
اشد ادراكا لكماله فهو عاشق لذاته
فحسب ومعشوق لذاته ولغيره وبعد
عشقه ولذته عشق المقربين ولذتهم
به واما الاشقياء فيتالمون بجهلهم
المركب وهو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد
نقيضه والجهل البسيط هو عدم اعتقاد
الحق فحسب فالجهل المركب لاجله كما
ورد به المثنى ومن قوله ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
ثنيه قوله فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فيتالمون
بعذاب البعد والحجاب عن النور الاول
والحيوة وسلب الالات والهيات الردية

كما جاء في المثنى قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون ثم قوله ولا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ويتالمون بشوقهم الى اللذات
واللذات وهم ممنوعون عنها كما ورد
في المثنى قوله وحيل بينهم وبين ما
يشتهون مما حصلوا وتعودوا به ثم
قوله وتقطعت بهم الاسباب فسلبت
قواهم فلا بصر يرى به النور ولا سمع
يسمع به صوتا فزوا ولا رجل تخلص
فظهر لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون كما ورد وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ثم قوله
وبدا لهم سيئات ما كسبوا [illegible]

فان قيل كيف يمتاز النفوس عن باريها
وبعضها عن بعض بعد مفارقة البدن
يجاب بانه ليس ما بعد البدن كما يتوهم
قبلها اما النفوس فيمتاز بعضها عن
بعض بما حصل معها من هيئاتها و
ملكاتها وما اكتسب من الخواص واما
عن البعض المفارقة وواجب الوجود
فباختلاف الحقائق وان جميعها ممكن
الوجود والاول واجب الوجود لذاته
وليس المتميز المكان والمحل كما ظن
ضعفاء العقول فان الطعم واللون
كلاهما في محل واحد كالسكر ويمتاز احدهما
عن الآخر بحقيقته فالعقول ونحوها
مما يتميز عما غيرها ومراتبها وقد ورد به
المثنى وما منا الا له مقام معلوم من مرتبة

ماهيته تنبيه قوله والطير صافات
يشير الى المجردات المتخلصة عن شبكة
الابدان كل قد علم صلوته وتسبيحه
فان قيل كيف يتصور ان يكون الباري
والمفارقات غير متصلة ولا منفصلة
عن العالم يقال ان الانفصال لا يقال
الا على ما يصح عليه الاتصال كما ان العمى
لا يقال الا على ما يصح عليه البصر فلا يقال
للحائط بصير ولا اعمى ولا انه عاقل ولا
ولو دنا ان مثل هذه المتقابلات واحد
منهما الا على ما يصح عليه مقابله فما لم يصح
عليه الاتصال لا يصح عليه الانفصال
لانهما من عوارض الاجسام وكذا الحركة
والسكون كما قال الصوفي الحمد لله لا نور
ولا اصل هذا مقام لنا معنى يعاينه

تنبيه والشمس من سنخ الملكوت
ولولا شواغلها لانتقشت بالنقوش
الملكوتية والنفوس الفلكية عالمة
بلوازم حركاتها وما كان وما
سيكون كما ورد به المثنى وهو قوله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
تنبيه قوله وعنده ام الكتاب في شيء
آخر وهو قوله وكل شيء فعلوه في الزبر
تنبيه قوله وكل صغير وكبير مستطر
وكتاب الله لا يكون من الكاغذ وجلد
البقر بل ما يليق بملكوته وهي العقول
المدركة والنفوس المدبرة في صحف
مكرمة الذوات مرفوعة من دنس
العنصريات مطهرة عن علايقها بايدي

سفرة كرام بررة اى الروحانيين الذين
فوقهم وهم تحت قهر شعاعهم تنبيه
قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله
يسير ومثنى آخر قوله ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين يعنى الروحانيات
المنتقشة بجميع الكاينات تنبيه قوله
حكاية عن موسى عم لما ساله التابع
ما بال القرون الاولى قال علمها عند
ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى
وورد بعلم الاولو الكتاب المقدس
مثنى آخر وهو قوله وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين تنبيه قوله عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في

السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر مبين فالغرض ان
الجواهر الروحانية منتقشة بجميع الاشياء
وقد يتصل بها نفوسنا احيانا كما في النوم
فينتقش بنقوش الكاينات فيطلع
على الغيب لان تشاغل الحواس قلت
ولولا تشويشات المتخيلة لسهل لنا
الاطلاع الا انها في النوم ايضا تشتغل
فان اتفق ان تضعف سلطانها انتقشت
النفس بشى من الغيب فيكون منه
المنام الصادق الا ان المتخيل لا يزال
ينتقل من صورة الى صورة تناسبه
فتشابهه او تضاده فان رات النفس
العدو فحاكته المتخيلة بالحية او الذئب
وان رات الملك حاكته ببحر او جبل فاذا

نسيت النفس ما رأت وبقي في الذكر
ما سارت اليه المتخيلة فيحتاج الى تعبير
فيحدس المعبر حتى ان هذه المحاكاة
عن اي شي كان والانبياء والفضلاء
المتألهون يتيسر لهم في اليقظة الاطلاع
على المغيبات لان نفوسهم اما قوية في
الفطرة او بتقوى بطرايقهم فيستشعرون
بالمغيبات لان نفوسهم كالمرايا المصقولة
يتجلى فيها نقوش من الملكوت وقد يسري
شيء الى الحس المشترك كما طبلهم لذ مخاطبة
ومن في اشرف صورة وربما يرون الغيب
بالحس المشترك مشاهدة وربما يسمعون
صوت هاتف او يقراءون من مسطور
كل ذلك نقوش تسري الى التخيل ومنه
الى الحس المشترك والحس المشترك انما لا

تنقشه المتخيلة في عامة الاوقات
لان الحس المشترك يشتغل بالحواس
الظاهرة والمتخيلة يستعملها العقل
فاذا اختل الضبط كما في المنام او غيره
يتسلط التخيل على الحس المشترك و
يلوح فيه اما صورًا جزافية كما في
اضغاث احلام او صورًا محاكيات
امور قدسية فيكون منامًا صادقًا
او وحيًا صريحًا وقد سبق للمصروعين
والممرورين الاطلاع على بعض
المغيبات لقلة شواغلهم وفساد
آلاتهم وقد يشغل المستنطقون
الصبيان بامور تحير البصر وتدهش
الخيال كالقدح الذي فيه الماء ولطخ
من سواد براق وغيرها فيقع لنفوسهم

بعد حيز الحواس وركود التخيل صور
غيبته ويطلعون على امور صحيحة
قاعدة وتعلم ان نفوسنا هى
بالقوة اول ما يحصل ثم تحصل فيها
الاوايل وينتقل منها الى الثوانى
فواسطة وجود نفوسنا ومكملها
ومخرجها من القوة الى الفعل وهو
ما سماه الحكماء العقل الفعال ويسميه
الشرع روح القدس نسبته الى
عقولنا كنسبة الشمس الى ابصارنا
وهو الروح الذى اضيف الى الحق فى
المثانى التى اوردناها قبل كقوله و
نفخت فيه من روحى واخواته وهو
واسطة وجود العالم العنصرى وكذا
خذا العنصريات بامر الله وهو الذى

نقش نفوسنا بالفضايل اذا اتصلنا
به كما ورد به منشى وهو قوله اقرا
وربك الاكرم الذى علم بالقلم وقلم
الحق الاول ليس من خشبة او قصبة
بل ذات عقلى هو عقل بالفعل نسبة
نفوسنا اليه نسبة اللوح الى القلم
نفوسنا الواح مجردة وهو قلم ينقشها
بالعلوم ينبه قوله كتب فى قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ومما يشهد
بان التعليم من القدس قوله في
حق نبينا علمه شديد القوى
يشير به الى ان العقل الفعال الذى
امده الله بالقوة الغير المتناهية ينبه
قوله نزل به الروح الامين على قلبك
وقوله ذو مرة فاستوى ينبه قوله

عند ذي العرش وقوله الروح الامين
ثمّ مثنيه قوله مطاع ثم امين ومثنى
آخر قوله نزله روح القدس من ربك
بالحق ثمّ مثنيه قوله وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم وقوله علم الانسان
ما لم يعلم اشارة الى خروجه من القوة
الى الفعل ثمّ مثنيه قوله خلق الانسان
علمه البيان قاعدة في قوله عليه
من مات فقد قامت قيامته يشير الى
انه انفطرت سماؤه التي في ام راسه
وانتثرت نجومه التي في حواسه وكورت
شمسه التي في قلبه وعطلت عشاره
التي في رجله وزلزلت ارضه التي
في بدنه وحشرت وحوشه التي في
قواه سيما الغضبية ودكت جباله التي

في عظامه وغير ذلك ويشهد بهذا
مثنى من التنزيل وهو قوله ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اي نفوسكم
التي تجردت عن آلاتها في غاية وحدتها
يثنيه قوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
اي فردانية الذات يشير الى الساعة
الدراكة قاعدة لما علمت ان علاقة
النفس مع البدن باعتبار الجسم
الذي هو الروح والروح الذي في الدماغ
نوراني حتى ان قلت نورانيته اضطر
الحيوة وحصل لما لخولنا وغيره فاول
علاقة النفس مع النور واول دقيق
للجميع النور ويرى مثل الحيوانات الى
النور عند ركود الحواس وهدو الحركات
في ظلمة الليل فتفرح النفوس بالنور

مطلب

اشد من جميع الاشياء وتعلم ان النور
للمرض هيئة في الجسم فهو ظهور لغيره
ونور لغيره ولو كان قايما بنفسه لكان
نورا لذاته وظاهرا لذاته وكان حيا
وكل حي لذاته نور مجرد وكل نور مجرد
حي لذاته والاول هو نور النور
لانه معطي كل حي قوة نورانية وهو
ظاهر لذاته مظهر لغيره وورد في
المصحف العثماني وهو قوله الله نور
السموات والارض فنوريته ظهوره
لذاته واظهاره لغيره فهو نور الانوار
ونورانية النيرين ظل لنوره فانار
بنوره السموات والارض شاهده قوله
واشرقت الارض بنور ربها واذا كان
اشرف ما في المحسوسات النور فالظاهر

الانوار واتمها اشرفها واشرف الاجسام
هو الرخش الشديد قاهر الغسق ملك
الكواكب رئيس السماء فاعل النهار
بامر الله كامل القوى خازن العجايب
شديد الهيبة المستغني بنوره عن جميع
الكواكب يعطيها ولا ياخذ منها ويكسوها
النضرة والبهاء والاشراق فسبحان من
صوره ونوره وفي شوق جلاله سيره
وهو المثل الاعلى المذكور في قوله وله المثل
الاعلى في السموات والارض لانه نور
انوار الاجسام كما ان الحق نور جميع الانوار
العقلية وغيرها شاهده قوله ولله
المثل الاعلى فهذا مبني على المثل الذي
هو الآية العليا الظاهر بنوره للحق
تشرفه على الجاهلين وآية الله اظهر الآيات

واظهر الآيات مور خشن للتشديد فهو
الآية الكبرى العلامة الفعالة بامر الله
تع وقد اخفى اى لم يظهر شرفه وهو
النهار بظهوره والليل بخفائه والفصول
الاربعة تمثيله جنوبا وشمالا وهو قرة
عين السالكين ووسيلتهم الى الحق
تع وهو الحى الناطق الاظهر وهو الحجة
على عبادة وهو آية التوحيد لانه واحد
في المرتبة يشهد بواحد وهو وجه الله
العليا على لسان الاشراق وهو للعالم
وجه وعين وقلب وراس تبارك الذى
اظهره واكد به الحجة على العالمين فقد
شهد به مثنى التنزيل لما ربط به التقدير
في قوله والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم يتنبه قوله والشمس

تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
ونطق بشرف الانوار السماوية مثنى
التنزيل وهو قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومواقعها
مظاهرها كما هى مظاهر الروحانيات
تتبنه قوله فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس فاعلم اذا طهرت النفس
استنارت بنور الحق كما ورد المثنى قوله
الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور اى من ظلمات الجهل
الى نور المعارف يتنبه قوله يهدى به
الله من اتبع رضوانه سبل السلام
اى يسر طريق التخليص الى عالم القدس
والطهارة ويخرجهم من الظلمات الى
النور واذا برقت عليها الانوار الالهية

وحلت فيها السكينة القدسية رفعت
واثرت في الاجسام والنفوس كالحديد
الحامية تكسوها مجاورة النار هيئة
نورانيه وخاصية الاحراق فاذا تلقت
سنا المجد واستضاءت بضوء القدس
ينفعل عنها النفوس ويتاثر عنها المواد
ويسمع دعاؤها في الملكوت سيما الملك
اذا ادمن فكره في آيات الجبروت واشتاق
الى عالمه النير وتلطف بالعشق النوراني
واتصف بالجود والحزم والكرم والعدل
فينصر من الافق الاعلى ويتقوى على الاعداء
ويصير محظوظا عظيم الصيت شديد
الهيبة لانه حينئذ يكون بشدة اشتغاله
وقوة تاييده من جملة حزب الله وقد
ورد في التنزيل قوله فان حزب الله

هم الغالبون يثبته من جزمة النسبة
الحزبية الا ان حزب الله هم المفلحون
بشعاع القدس وبايد القهر ويثبته
قوله وان جندنا لهم الغالبون من
جهة تصرح الغلبة وقد يثنى آية واحدة
بجهتين آيات وينال النور الذي ناله
قدماء الفرس من عظماء الملوك وما
كانوا هم من المجوس والثنوية فان هذه
الاراء الخبيثة من بعد كشتاسف ظهرت
والنور المعطى للتاييد الذي ما تلقته
النفس يسمى في لغتهم خره وما يختص
بالملوك كيان خره ومن جملة ما ناله
صاحب برزخ افريدون ذو الايد والنور
الحاكم بالعدل لما اعطى حق التقديس
على حسب وسعه ظفر بمنطقة الاب الكريم

واتصل به بطريقي المثال والتجريد فادرك
السعادة القصوى واستعد لاعلى ما
يناله القاصدون وارتقى لما تالق
باشعه انوار الله العليا بسطه كنانة
حكم بها على النوع وتسلط بقوته على
عدو الفضايل ذى العلامتين الجنيتين
فاباده بامر الله ورد السبايا وبسط
ظل عدله على المعمور كلها واعطى من العلوم
ما اراد به على كثير من هذه الاعصار و
نشر العلم ومهد العدل وقهر الشر
وابرم الامر وقسم الارض وترك
الملك الطويل الثبات في بيته موهبة
من الله تع وتم في عصره نشو النبات
والحيوان وثاينه من ذريته الملك الطاهر
كيخسرو المبارك اقام التقديس والعبودية

فانه منطقه الاب القدسي في نطقت
معه الغيب وعرج بنفسه الى العالم
الاعلى منتقشا بكلمة الله تع وواجهته
انوار الله بوجوهها فادرك منها المعنى
الذى سمى كيان خره وهو النور في
النفس قاهر تخضع له الاعناق فاهلك
بقوة الله محب العدوان والصلف شديد
القساوة التركى افراسياب الجاحد للحق
المنكر لانعم الله عليه رافض التقديس
صاحب الجنود العادين نقض عليه الجانب
الغربي والملك القدس حين تسلط
عليه متثاقل لسكينه المجد سنفعل عنها
العناصر بالبركات مارات العيون
من قتلى الاشرار ما رات في تلك المعارك
ذات الويل جمة من عساكر الفجار ولما

اشتغل الملك الفاضل في العالم باحياء السنن
الشريفة وتعظيم الانوار وحكم بالتأييد
على البسيطة كلها توالت عليه مشاهدات
الجلال في مواقف الشرف الاعظم دعاه
منادي العشق فلبّاه وامره حاكم
الشوق المقدس بامره فتلقاه بالسمع
والطاعة ناداه ابوه وسمع انه يدعوه
فاجابه مهاجرًا الى الله تاركا في سبيله
ملكا المعمورة كلها امتثل حكم المحبة الروحانية
وترك الاقارب والاوطان ما عهدت
الاعصار غيره ملكا على قدرة حركته
للقوة الالهية الى الخروج من الديار
فسلام عليه يوم فارق الاطلال و
المعالم وسلام عليه يوم توقل ذروة
مصعد المفارقات قاعدة القوة

الفكرية اذا اشتغلت بالامور الروحانية
واقبلت على المعارف الحقيقية فهي
الشجرة المباركة لانها ذات اغصان
الافكار يتوصل بها الى نور اليقين
كما ورد في التنزيل قوله هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا الشجر
هو الفكر وخضرتها هي ارتواؤها
بمسالك النظر وانصرافها بالعقول الى
عالم النور بجملته قوله افرايتم النار
التي تورون اي النواني العلمية والنفحات
القدسية التي يتوصلون اليها من
الاوايل انتم انشاتم شجرتها ام نحن
المنشئون ولو بدهلك متى لحن وهو
قوله وشجرة تخرج من طور سيناء
وطور سيناء هو الافق العقلي تنبت

بالدهن وصبغ للآكلين اى يكتسب بها
ذهنية المعقولات التى تعد النفس للوصول
القدسى واشتغال مصباح اليقين
ونادية السكينة فى النفس حرهم وهو
خمر الملائكة الذى اشار اليه فيثاغورس
فى رموزه وداود عليه السلام فى مزاميره وادهم
الانوار المبرقة وقد اشير الى هذه الشجرة
مطلب
حين قيل يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية اى ليست عقلية محضة ولا
غربية اى ليست هيولانية محضة
وهى بعينها شجرة موسى عليه السلام سمع
منها النداء فى البقعة المباركة من
الشجرة وقوله ولو لم تمسسه نار هذه
النار هو الاب المقدس روح القدس
وهو النار التى جاءت فى قوله ان بورك

من فى النار اى المتصلين به ومن حولها
المحبين للمتصلين ومنه سنا مصابيح انقدت
من هذه المقدسة العظيمة فهذا المثنى
يشير الى هذه النار المقدسة وجاء
مثنى فى حق موسى عم انه راى نارا
فقال لاهله امكثوا انى انست نارا الى ترك اهله
اى حواسه الظاهرة والباطنة كما
قيل اخلع نعليك ومثنى راى نارا قوله
او آتيكم بشهاب قبس وقوله لمن
حولها تنبيه قوله تعالى آتيكم منها بخبر
فالقبس للمصطفى والخبر لمن حولها انظر
الى اعجاز الوحى الالهى وضربه للامثال
بالاشارة الى النفس واحوالها بالامور
المحسوسة ويفهم المعقولات بامثال
جسمية كما ورد المثنى فى التنزيل وهو

قوله و يضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون تنبيه قوله و تلك الامثال
نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون
وكما ورد به مثنى اخر في قوله و في انفسكم
افلا تبصرون تنبيه قوله سنريهم آياتنا
في الآفاق و في انفسهم يشير الى ان عجايب
العالم الاكبر يوجد امثالها في العالم الاصغر
الذي هو الانسان وهو قوله مثنى
آخر و لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
يشير الى ان امور الوحي اشارات الى
العالم الاصغر واحواله تنبيه قوله و
كلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق
و موعظة و ذكرى للمومنين و المخيلة
اذا انصبت الى الامور الجسدية فهي الشجرة

الملعونة كما ورد في التنزيل من المثاني
قوله في حديث الرويا والشجرة الملعونة
في القرآن وهي المتوشة المخلطة للامور
الصحيحة تنبيه قوله كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار لانها
دايمة الحركة لا تفتر في وقت وهذه المخيلة
هي الجبل الحايل بين العالم العقلي و بين
نفوسنا الم تر ان موسى علم لما طلب
الرؤية قيل له و لكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني لان
هذا جبل حايل دايم التحرك شاغل
للنفس فلما تعدى السالك الى معدن
التخيل فهو كما قال الله سبحانه فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
انقطع سلطان البشرية بظهور سلطان

لحقيقة فاصطلمت لسنى وفنيت عن
مشاهدة الكثرة بنور الفيوميّة وللعلماء
المتألهين اسرار في كيفيّة تخليص النفس
الى العالم الحق اشرنا اليها في حكمة الاشراق
اللهمّ يا قيام الوجود وفايض الجود
منزل البركات وغاية الحركات منتهى الرغبات
ونهاية الطلبات نور النور ومدبّر الامور
وواهب حيوة العالمين ايدنا بنورك و
وفقنا لمرضاتك والهمنا رشدك و
طهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من
غسق الطبيعة الى مشاهدة انوارك
ومعاينة اضوائك ومجاورة مقربيك
ومرافقة سكان ملكوتك واحشرنا
مع الذين انعمت عليهم من النبيّين
والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقا واعلم انه يجب على
المستبصر دوام الفكر في العوالم واسرار
الوجود والنظام المتقن في السموات
والارض كما شهد به المثنى وهو قوله
ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ليس صادرا عن
ارادة جزافية اقدمت عليه في الابتداء
جزافا ويقتضي بطلانه بعد حصوله
ليس جوده ابتر ولا ناقصا ولا منقطع
الطرفين ويثني هذه الآية من حيث
لزوم الفكر قوله اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء اشارة الى تعميم الفكر
والنظر اذ اقترن بلفظه في يراد به

الفلك وملكوت الاشياء روحانياتها
لا قشورها الجسمانيه واذا تلطفت
الفكرة في الامور الروحانية توالت
البارقة الالهية كما ورد في المثنى قوله
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
من شدة الخطفات وفوت النفحات
يقلب الله الليل والنهار بالستر
والكشف ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
للمستبصرين من اصحاب الاعتبار تنبيه
قوله هو الذي يريكم البرق في فضاء
الارواح خوفا يغشكم على الفوات
وطمعا في الثبات وينشئ السحاب
الثقال السكينة الثابتة الممطرة
للعلوم ويدل على حال السالك في حال
خطفاته العلويه قوله وآية لهم الليل

ظلمة الهياكل نسلخ منها النهار النفوس
المستضيئة عند الخطفة بالالق يقتنصه
قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين
اي ظلمة العلائق وضوء الرزق الروحانية
فمحونا آية الليل سلطان الضوء الغالب
وجعلنا آية النهار مبصرة مظهرة
للحقائق وورد فيما يتلقى من الحقائق
عند ظهور الانوار مثنى قوله اذ
يغشيكم النعاس امنة منه اي السبات
الالهي الذي يكون للسالك عند
خمود القوى وينزل عليكم من السماء
اي من العالم العقلي ماء ليطهركم به
علوما وانوارا ويزكيكم ويذهب عنكم
رجز الشيطان ما يتعلق بنفوسكم
من الشواغل الهيولانيه والعلائق

الطمانينه وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام دل على ان المقصد الاصلى في
الاية ليس الماء الجاري ويشبه هذه
الاية قوله وهو الذى ارسل الرياح
بشرا بين يدى رحمته ما يقع من حركة
الروح النفساني مما يوجب اقشعرار
البدن عند ظهور النور وانزلنا من
السماء اى من الافق العقلى ماء طهورا
من المعارف وانوار اليقين لنحيى به
بلدة ميتا نفسا جاهلة تحيى بماء الحيوة
الجاودانى واعلم ان النفس خليفة
الله في ارضه كما ورد قوله وهو الذى
جعلكم خلائف في الارض فمن كفر
فعليه كفره بنفسه قوله هو الذى جعلكم
خلائف الارض ورفع بعضكم فوق

بعض درجات على حسب فضائل النفوس
ومراقى الهمم وورد به مثنى آخر
قوله انى جاعل في الارض خليفة
نفسه قوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وقبيح من الخليفة ان يجعل
المملكة التى هى له سببا لبطلان ملكه
العالى الدائم وهذا في حق الملوك
اظهر فانه من القبيح ان يسبقهم في
الاخرة من يسبقوه في الدنيا ومن
الحسرة ان يسبق في الدائم من يسبق
في الزائل غفرانك اللهم غفرانك آمنا
بك واقررنا باياتك وصدقنا رسالاتك
وعلمنا انه لا مذهب وراءك ولا حول
الا حولك ولا قوة الا قوتك خضعت لجلالك
رقابنا وخشعت لعزتك نفوسنا

اقبضنا من غضبك الى رضاك ومن
عذابك الى رحمتك ومن ظلماتنا الى
نورك وازل عنا العمى وادفع عنا
سلطان الهوى ما جعلت الينا امر خلقنا
فلا تجعل الينا امر كما لنا ارحمنا وارضنا
عنك وارض عنا انك بالجود الاعم على
العالمين متفضل منان تم الكتاب بحمد
الله الملك الوهاب على يد
اضعف عباد الله ابرهيم بن
صادق في اوا...يل
جمادى الآخر في سنة اربع وسبعين
وثمانمائة

هذا آخر كتاب الواح العمادية للشيخ شهاب الدين المشهور
بالسهروردي عليه الرحمة